

رضاعة النبي ﷺ بين الرؤية العقيدية والرواية التاريخية

أ.د. جواد كاظم النصرالله (*)

لقد تناول الباحثون قديماً وحديثاً دراسة السيرة النبوية من أوجه متعددة، لما لها من معطيات على مختلف الأصعدة، ومع ذلك ما زال كثير من جوانب هذه السيرة العطرة بحاجة لمزيد من الدراسة والتحليل، ومن بين تلك الجوانب؛ ما تناقلته بعض الروايات عن رضاعة النبي ﷺ من قبل امرأتين. الأولى في مكة، والأخرى في ديار بني سعد.

جاءت هذه الدراسة لتتناول السنوات الستة الأولى من عمر النبي ﷺ، فقد أشارت الروايات إلى أنه أُرضع أولاً أياماً قلائل من قبل أمه، ثم أرضعته امرأة في مكة تدعى ثوية لمدة قليلة، ثم انتقلت رضاعته إلى امرأة ثانية من خارج مكة تدعى حليلة السعدية، وهي امرأة من بني سعد، والغريب أن الأمر في بني سعد لم يقتصر على مجرد إرضاع النبي ﷺ لسنتين وإنما بقي (٦) سنوات في ديار بني سعد. حيث سنجده يكون راعياً لغنم حليلة، ثم يتعرض لحادثة أدت إلى شق صدره الشريف مما دعا حليلة لإرجاعه إلى أمه، بعد أن بلغ من العمر ست سنوات.

(*) جامعة البصرة - كلية الآداب.

ولكن لماذا أرضع النبي من قبل هاتين الإمرأتين؟ ألم تكن أمه على قيد الحياة؟ وكيف تسنى للنبي ﷺ أن يرضع من مشركتين وهو خاتم الأنبياء وسيدهم؟ ولماذا تربى النبي ﷺ في ديار بني سعد دون غيرها؟ وكيف صبرت أمه على فراقه كل تلك السنين؟ وكيف قضى تلك السنوات هناك؟ ما الأحداث الهامة التي وقعت له ﷺ في تلك الديار؟ ما الذي اكتسبه من وجوده في تلك الديار؟ متى عاد ﷺ لمكة؟ وما هي أسباب عودته؟

اقتضت طبيعة الدراسة أولاً دراسة الروايات القائلة بإرضاعه من قبل ثوية، فمن هي ثوية؟ وما المكانة الاجتماعية لها؟ وهل كانت موحدة أم مشركة؟ وكيف لمشركة أن ترضع النبي ﷺ؟ ثم لماذا لم ترضعه أمه؟ وهي الأحق بإرضاعه مع ما عرف عنها من مكانة متميزة في المجتمع المكي حيث اختارتها السماء لتكون وعاء لحمل أقدس ذات بعد الذات المقدسة إنه النبي الأكرم وخاتم الأنبياء والمرسلين.

ثم تناولنا دراسة المرأة الثانية التي يقال إنها أرضعت النبي ﷺ وتدعى حليلة السعدية، حيث تناولنا الرواية التي أشارت إلى إرضاعها للنبي محمد ﷺ، وقمنا بنقدها.

وتوقفنا عند الكرامات التي حصلت لحليمة بعد أن أخذت النبي ﷺ، وما الحكمة من هذه الكرامات، وما أثرها على المجتمع، وهل كان لها أثر في موقف العرب من النبي ﷺ وقتها أو بعد ذلك لا سيما بعد بعثته الشريفة.

والغريب أن فترة الإرضاع كما معروف سنتين لكننا وجدنا أن النبي ﷺ بقي أربع سنوات أخرى في ديار بني سعد، حيث درسنا ما جاء في الروايات، وما هي الأحداث التي وقعت للنبي ﷺ في تلك الديار، حيث أشارت إلى قيام النبي ﷺ برعي غنم حليلة، وتعرض لحادثة شق صدره الشريف. التي كانت السبب في إعادة النبي ﷺ إلى أمه في مكة. والتي لم يعيش معها طويلاً إذ أخذته إلى أخواله بني

النجار في يثرب، وما أن عادت حتى ماتت في الأبواء، وعمره ست سنوات، وبهذا لم ير أمه ولم يعيش معها إلا فترة محدودة لعلها لا تتجاوز السنة الواحدة، في حين أمضى مع حليلة السعدية ست سنوات. وهو أمر مثار تساؤل واستغراب. فمن هي حليلة هذه؟ هل كانت موحدة أم مشرقة؟ إذ كيف تسنى لمشركة أن ترضع النبي ﷺ وهو الذي نقل من الاصلاب الطاهرة إلى الأرحام المطهرة من لدن آدم حتى انتهى الأمر لوالديه عبد الله وآمنة.

فبعد ولادة النبي ﷺ يتيم الأب^(١)، تكفل جده عبد المطلب برعايته^(٢)، وبعد أن أرضعته أمه لمدة محدودة لا تتجاوز (٧)^(٣) أو (٩) أيام، أو سبعة أشهر^(٤)، تولت إرضاعه ﷺ امرأة تدعى ثوية لأيام قلائل^(٥)، إلا إن الروايات لم تبين السبب الذي من أجله أرضعته بدل أمه ﷺ؟ وكيف تم اختيارها مرضعة؟ ثم من هي هذه المرضعة؟ فقد اكتفى ابن قتيبة^(٦) بالقول أنها امرأة من مكة، فيما أشار الآخرون إلى أنها مولاة لأبي لهب بن عبد المطلب عم النبي ﷺ^(٧)، وكان قد وُلد لها ولد اسمه مسروح، وبلبن هذا الولد أرضعت ثوية كلاً من الحمزة بن عبد المطلب، والنبي محمد ﷺ، وأبا سلمة بن عبد الأسد^(٨)، وجعفر بن أبي طالب^(٩).

المرضعة الأولى: ثوية:

إلا أن ذلك يثير بعض التساؤلات:

١ - ما المكانة الاجتماعية لثوية؟

هي مولاة لأبي لهب! إلا انه لم يتضح هل هذا الولاء يعود إليها أم لأبيها أم لزوجها؟ وهل هو ولاء عبودية أم ولاء حلف؟ فهل هذه المكانة تسمح لها بإرضاع رجالات بني هاشم!

٢ - وأيضا فهي مجهولة الأب والقبيلة؟ ولا يعرف من هو زوجها الذي ولدت له مسروح؟ ومسروح هذا أيضا مجهول الحال والمصير؟ إذ اكتفى ابن حجر^(١٠) في ترجمته بالقول: «مسروح ولد ثويبة التي أرضعت النبي ﷺ .. له ذكر في ترجمة ثويبة حرف الثاء المثلثة من النساء». ولما رجعنا إلى ترجمة ثويبة وجدناه يقول فيما يخص مسروح: «... ابن لها يقال له مسروح ... ولم أقف في شيء من الطرق على إسلام ابنها مسروح وهو محتمل»^(١١).

٣ - كيف تسنى لثويبة إرضاع أولئك الأربعة وهم متباينون في أعمارهم! فالحمزة أكبر من النبي ﷺ بأربع سنين^(١٢)، والنبي ﷺ أكبر من جعفر بعشرين سنة^(١٣)! ولم يتسن معرفة متى ولد أبو سلمة^(١٤) والظاهر انه اصغر من النبي ﷺ لأن الرواية تشير إلى أنّ ثويبة أرضعته بعد النبي ﷺ^(١٥)؟

٤ - لماذا انفردت ثويبة بإرضاع رجالات بني هاشم؟ فهل تميزت بخصوصية ما؟

٥ - إن الغموض يكتنف سيرة ثويبة! فما هو موقفها من الدعوة الإسلامية، فهل أسلمت؟ هل هاجرت إلى المدينة؟ فهذا موضع خلاف بين المؤرخين؟

يشير ابن سعد^(١٦) وابن الأثير^(١٧) إلى أنّ ثويبة كانت تأتي النبي ﷺ في مكة قبل الهجرة، فيكرمها وتكرمها خديجة، وهي مملوكة لأبي لهب، ثم أن خديجة طلبت من أبي لهب أن يبيعه إياها لتعتقها فأبى، وبعد الهجرة اعتقها أبو لهب، فكان النبي ﷺ يبعث إليها بالصلة، إلى أن بلغه خبر وفاتها منصرفه من خير، فسأل عن ابنها مسروح، فقيل له إنه توفي قبلها، فسأل هل لها من قرابة؟ فقيل لم يبق لها أحد.

إذن يتضح مما ذكر في أعلاه أنها لم تسلم ولم تهاجر. وهذا ما ذهب إليه ابن الجوزي^(١٨) بقوله: «ولا نعلم أحدا ذكر أنها أسلمت غير ما حكى أبو نعيم

الأصفهاني أنّ بعض العلماء قال: قد اختلف في إسلامها، وقال المحب الطبري (١٩): «لم أظفر بذكر ثوية وابنها ولعلمها لم يسلم»، أما القرطبي (٢٠) فقد قال: «لم يقل أحد بها ولا هي أسلمت على المشهور».

في حين قال ابن حجر (٢١): " ذكرها ابن منده، وقال: اختلف في إسلامها، وقال أبو نعيم: لا أعلم أحدا أثبت إسلامها". وأضاف: وفي باب إرضاع النبي ﷺ من طبقات ابن سعد (٢٢) ما يدل على أنها لم تسلم، ولكن لا يدفع قول ابن منده بهذا ". وذهب الطبرسي (٢٣) إلى أنها أسلمت.

٦ - يظهر من الروايات أن أبا لهب بعثه لثوية قد خفف عنه العذاب، فقد ذكر ابن سعد (٢٤): لما مات أبو لهب رآه بعض أهله في النوم بشر حيبة (٢٥)، فقال: ماذا لقيت؟ قال أبو لهب: لم نذق بعدكم رخاء، غير أنني سقيت في هذه بعثاتي ثوية، وأشار إلى النقيرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع .

وفي رواية اليعقوبي (٢٦): قال النبي ﷺ: رأيت أبا لهب في النار يصيح العطش، العطش، فيسقى في نقر إبهامه. فقلت: بم هذا. فقال: بعثتي ثوية لأنها أرضعتك.

وهنا يأتي التساؤل: متى كانت هذه الرؤيا لبعض أهله؟ فالمعلوم أن أبا لهب مات بعد معركة بدر (٢٧)، وكان أهله من المناوئين للإسلام حتى فتح مكة! فمن هذا الذي رآه؟ أم يقصد ببعض أهله النبي محمد ﷺ كما في رواية اليعقوبي فهل يصح ذلك؟ والنص القرآني صريح فيما يخص أبي لهب! (٢٨)

أما مسألة تخفيف العذاب فهي مرفوضة بالنص القرآني وبلا استثناء، وفي أكثر من آية، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ (٢٩). وقال أيضا: ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ (٣٠)، وقال تعالى: ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ

الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (٣١)، وقال تعالى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ (٨٦) لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (٣٢)، والعهد هنا شهادة لا اله إلا الله والقيام بحقها (٣٣).

ثم إن ابن حجر (٣٤) يذهب إلى أن ثوية أعتقت قبل ولادة النبي ﷺ، فيما لاحظنا ابن سعد ذكر أن أبا لهب رفض بيع ثوية لحديجة لتعتقها، وأنه اعتقها بعد الهجرة، هذا يعني أنه اعتقها بعد موقفه العدائي للنبي ﷺ فكيف يكون إعتاقها لأجل إرضاعها للنبي ﷺ والذي تم قبل البعثة بأربعين سنة!

كيف تسنى لثوية إرضاع النبي ﷺ وهي امرأة مشركة، والمعلوم أن الإرضاع له آثار على الطفل؟ والحال أن النبي ﷺ كان تحت العناية الإلهية.

وكيف يحرم النبي ﷺ من الرضاع من أمه وهي المرأة المعروفة بمكانتها الإيمانية وكونها من خيار نساء عصرها.

إن معرفة أن من بين رواة الروايات التي تحدثت عن ثوية هو الراوي القاسم بن العباس اللهي، وهو من أحفاد أبي لهب سيفسر لنا كثيراً مما ورد في أعلاه! فهو أبو العباس القاسم بن العباس بن محمد بن معتب بن أبي لهب، اختلف في أمره، بين من قال أنه ثقة، ولا بأس به، وبين من قال أنه مجهول (٣٥).

المرضعة الثانية: حلیمة السعدية:

بعد ثوية انتقلت رضاعة النبي ﷺ إلى امرأة من بني سعد تدعى حلیمة السعدية، والتي أشارت الروايات إلى أنها أرضعته سنتين، ولكنه بقي في ديار بني سعد لأربع سنوات أخرى.

لقد أشارت رواية ابن إسحاق بنوع من التفصيل القصصي لقدم حلیمة مع مجموعة من النساء لالتماس الرضائع في مكة، وهذا نص روايته:

(حدثني جهم بن أبي جهم مولى لامرأة من بني تميم، كانت عند الحارث بن حاطب، فكان يقال مولى الحارث بن حاطب، قال: حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول: حدثت عن حليلة ابنة الحارث أم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، التي أرضعته أنها قالت: قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر، نلتمس بها الرضعاء، وفي سنة شهباء^(٣٦)، فقدمت على أتان^(٣٧) لي قمراء^(٣٨)، كانت أذمت بالركب، ومعي صبي لنا، وشارف^(٣٩) لنا، والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذلك، ما نجد في ثديي ما يغنيه، ولا في شارفنا ما يغذيه، فقدمت مكة، فوالله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإذا قيل إنه يتيم تركناه، وقلنا: ماذا عسى أن تصنع إلينا أمه، إنما نرجو المعروف من أبي الوليد، فأما أمه ما عسى أن تصنع إلينا؟ فوالله ما بقي من صواحي امرأة إلا أخذت رضيعا غيри، فلما لم أجد غيره، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى: والله إني أكره أن أرجع من بين صواحي ليس معي رضيع، لانطلقن إلى ذلك اليتيم فلاأخذنه، قال: لا عليك، فذهبت فأخذته، فوالله ما أخذته إلا أني لم أجد غيره!)^(٤٠).

وجاء في رواية لابن سعد يرويها رواة من بني سعد: «أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي أخبرنا زكريا بن يحيى بن يزيد السعدي عن أبيه قال: قدم مكة عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع فأصبن الرضاع كلهن إلا حليلة بنت عبد الله ابن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فضية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة، وكان معها زوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فضية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن، ويكنى أبا ذؤيب، وولدها منه عبد الله بن الحارث، وكانت ترضعه وأنيسة بنت الحارث وجذامة بنت الحارث وهي الشيماء... فعرض عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعلت تقول يتيم لا مال له، وما عسى أمه أن تفعل...»^(٤١).

نقد الرواية :

الذي يمكن أن نسجله على الروائتين :

- ١ - هل إن قدوم النساء لطلب الرضائع عادة متبعة عند العرب عموماً؟ وهل القدوم لمكة فقط أم لبعضها دون بعض أم لسائر الأماكن في الجزيرة؟ هذا ما لم نجد له مصداقاً على أرض الواقع ما خلا روايات إرضاع النبي ﷺ.
- ٢ - إنّ حليلة اكتفت ببيان حالها المساوي فقط، ولم تشر إلى حال بقية النسوة. ولكن إذا كان هكذا حال ديار بني سعد من الجذب حتى أن المرأة لا يبض ثديها قطرة من اللبن فلماذا أعطاهم أهل مكة أطفالهم؟
- ٣ - لم تشر الرواية إلى السبب الذي من أجله طلب للنبي ﷺ مرضعة؟
- ٤ - تشير الرواية إلى أنّ حليلة لم تأخذ النبي ﷺ رغبة وإنما اضطرت إلى ذلك إذ لم تجد صبيّاً، ولكي لا تعود من بين صويحباتها اضطرت لأخذ النبي ﷺ " فوالله ما بقي من صواحي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيري، فلما لم أجد غيره، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى: والله إني أكره أن أرجع من بين صواحي ليس معي رضيع، لانطلقن إلى ذلك اليتيم فلاخذنه، قال: لا عليك، فذهبت، فأخذته، فوالله ما أخذته إلا أني لم أجد غيره".
- ٥ - تغلب على الرواية الألفاظ الإسلامية، ومنها: (والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك)، و (فوالله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله ﷺ)، و (فوالله ما بقي من صواحي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيري)، و (والله إني أكره أن أرجع من بين صواحي ليس معي رضيع) و (فوالله ما أخذته إلا أني لم أجد غيره).
- ٦ - لم تصرح الرواية بأسماء النسوة الباقيات، ولا بأسماء الأطفال الذين أخذوا للإرضاع.

٧ - لم نجد أحداً يتحدث بأنه كان من ضمن الذين تربوا في ديار بني سعد مع النبي ﷺ خاصة وان العلاقة مع النبي ﷺ لها مكانة متميزة .

٨ - لم تشر هذه الرواية وسائر الروايات إلى طبيعة الاتفاق حول إرضاع النبي ﷺ مدة وكلفة .

٩ - يا ترى ما موقف آمنة وهي تفارق طفلها الوحيد لسنوات وهو في أيامه الأولى، لا سيما بعد فقدانها لزوجها وهما في ربيع عمرهما؟ فكيف تسنى لها مفارقة ولدها؟

١٠ - هل ما حصل هو أمر طبيعي أم حكمة إلهية؟ فان كان أمراً طبيعياً، فلماذا لا نجد له مصاديق لغير النبي ﷺ؟ وان كان لحكمة إلهية فيا ترى ما الحكمة الإلهية من وراء ذلك؟

١١ - سند الرواية: إنَّ الوقوف عند سند الرواية يلقي بظله على ما ذكر في أعلاه.

فرواية ابن اسحق تروى عن شخص لا يعرف عنه إلا الاسم، وهو جهم بن أبي الجهم، ثم انه سمع شخصاً يتحدث عن عبد الله بن جعفر، فمن هو هذا الشخص؟ ويأتي الدور لعبد الله بن جعفر، إذ يقول: حدثت عن حليلة، فمن هو الذي حدثه؟ فالرواية مجاهيل.

أما رواية ابن سعد فيرويه عن الواقدي الذي بدوره يرويها عن شخص من بني سعد وهو زكرياء بن يحيى بن يزيد السعدي عن أبيه، ولما تصفحنا كتب التاريخ والرجال لتتعرف على وزن هذه الشخصية خابت آمالنا ولم تسعفنا تلك الكتب بأي إشارة عنه !

وعلى أي حال فإنَّ الروايات وان اختلفت في كيفية استئجار مرضعة للنبي ﷺ فإنها اتفقت على أنَّ المرضعة هي حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شحنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر

بن هوازن، وكانت متزوجة من الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن فلان^(٤٢) بن ناصرة بن فضية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن، وولدت له حذافة والتي تسمى الشيماء، وأنيسة، وعبد الله، وبلين عبد الله هذا أرضعت النبي ﷺ^(٤٣).

شخصية عبد المطلب:

أكدت الرواية على لسان حليلة أن هناك إصراراً على رفض إرضاع النبي ﷺ من قبل كل النسوة بما فيهن حليلة لأنه يتيم، إذ تقول حليلة: « فوالله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله ﷺ فإذا قيل إنه يتيم تركناه، وقلنا: ماذا عسى أن تصنع إلينا أمه، إنما نرجو المعروف من أبي الوليد، فأما أمه ما عسى أن تصنع إلينا».

وجاء في رواية ابن سعد: « فعرض عليها [حليلة] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجعلت تقول: يتيم لا مال له، وما عسى أمه أن تفعل».

فهل هنا الراوي جاهل بحقيقة عبد المطلب أم انه يتجاهل! فهو يتحدث عن أم النبي ﷺ فقط! ولأن أباه ميتٌ فماذا عسى أن تتفعمم بالعطاء الذي عجزت كل الروايات أن تبين مقداره. ولذا لم يشر الراوي إلى عبد المطلب جهلاً أو تجاهلاً. فلنقف قليلاً عند شخصية عبد المطلب:

يقول الجاحظ: « عبد المطلب، واسمه شيبه الحمد، وسيد الوادي بلا مدافع، أجمل الناس جمالا، وأظهرهم جودا، وأكملهم كمالاً، وهو صاحب الفيل، والطير الأبايل، وصاحب زمزم، وساقى الحجيج وقد أعطاه الله في زمانه وأجرى على يديه، واطهر من كرامته ما لا يعرف إلا لنبي مرسل، وهذا ما نجده في كلامه لإبرهة وتوعده إياه برب الكعبة وفعلاً تحقق وعيده بقتل أصحاب الفيل بالطير الأبايل والحجارة السجيل حتى تركوا كالعصف المأكول^(٤٤). وهذا من أعجب البراهين وأسنى الكرامات وقد يكون ذلك إرهاباً للنبوة وتأسياً لما أراد الله من الكرامة

وليجعل بهاء عبد المطلب متقدماً وإشارة لنبوة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم حتى يكون اشهر في الآفاق واجل في صدور الفراعنة والجبابرة والأكاسرة، وان يقهر المعاند ويكشف غباوة الجاهل» (٤٥).

ويقول الجاحظ أيضاً: « ولو عزلنا ما أكرمه الله به من النبوة حتى نقتصر على أخلاقه ومذاهبه وشيمه، لما وفي به بشر ولا عد له شيء، ولو شئنا أن نذكر ما أعطى الله به عبد المطلب من تفجر العيون وينابيع الماء من تحت كل كل بعيره (٤٦)، واخفافه بالأرض القسي، وبما أعطى من المساهمة وعند المقارعة من الأمور العجيبة» (٤٧).

في الواقع ان الاحداث الهامة في مكة قد ارتبطت بأيام عبد المطلب، كحفر زمزم الذي يلاحظ انه تم بوجي (٤٨)، وحملة ابرهة التي اشار لها القران الكريم، فقد كان لعبد المطلب الدور الرائد في افشالها، وموقفه فيها دليل على توحيده، والا فما معنى قوله لأبرهة: (ان للبيت رباً يحميه) وفيه اشارة لإيمان عميق برب هذا البيت، وانه لمؤمن بعدم قدرة أيأ كان على هدمه، ولقد كان لكلامه اثر في ادخال الرعب في قلب ابرهة، ومن ثم فشل الحملة، ولو لم يكن عبد المطلب على هذه الدرجة من التوحيد لما اسمته العرب (ابراهيم الثاني) ولما اعظمت موته حتى بقي على رؤوس الرجال اياماً.

إن أشهر ما وقع في عهد عبد المطلب هو ما عرف بحملة الفيل، تلك الحملة التي قادها أبرهة الحبشي في محاولة منه لهدم الكعبة وصرف العرب عن الحج إليها، ودفعهم ومن ثم إلى التوجه نحو كنيسة بناها في اليمن اسمها (القليس) في محاولة منه لنشر النصرانية (٤٩).

وقد أفادت المصادر أنّ مكانة عبد المطلب ازدادت لدى العرب بعد هذه الحملة، وفي ذلك دلالة على أن ما قام به عبد المطلب له اثر في فشل حملة أبرهة،



فلا يصح أن يقال إن عبد المطلب دعا قريشا للذهاب إلى قمم الجبال حتى لا تصيبهم معرة الجيش، وأنه اكتفى بالمطالبة بإبله التي أخذها جيش أبرهة، أما عن مصير الكعبة فاكتفى عبد المطلب بالقول: أنا رب الإبل، وللبيت رب يحميه^(٥٠).

إن مثل هذا الموقف السلبي لا يمكن أن يصدر من زعيم مكة إزاء الكعبة التي هي عماد حياة مكة على مختلف الأصعدة فمكة ما وجدت ولا قامت فيها الحياة إلا ببناء الكعبة المشرفة، ومكانة مكة السياسية والاقتصادية والدينية كلها متعلقة بالكعبة، إذا فهل يمكن أن نتصور أن عبد المطلب يترك أمر الكعبة بهكذا رؤية (إن للبيت رباً يحميه). وإذا كان هكذا فلماذا أعظمت العرب عبد المطلب بعد هذه الحملة!!؟

والأصح هو ما أشار إليه اليعقوبي^(٥١) بقوله: (لما قدم أبرهة ملك الحبشة صاحب الفيل مكة ليهدم الكعبة، فتهاربت قريش في رؤوس الجبال. فقال عبد المطلب: لو اجتمعنا فدفعنا هذا الجيش عن بيت الله. فقالت قريش: لا بد لنا به. فأقام عبد المطلب في الحرم وقال: لا ابرح من حرم الله ولا أعوذ بغير الله فاخذ أصحاب أبرهة إبلاً لعبد المطلب وصار عبد المطلب إلى أبرهة فلما أستاذن عليه، قيل له: قد أتاك سيد العرب وعظيم قريش وشريف الناس.

فلما دخل عليه أعظمه أبرهة وجل في قلبه لما رأى من جماله وكماله ونبله. فقال لترجمانه: قل له: سل ما بدا لك. فقال: إبلاً لي أخذها أصحابك فقال: لقد رأيتك فأجللتك وأعظمتك وقد تراني حيث تهدم مكرمتك وشرفك فلم تسألني الانصراف، وتكلمني في إبلك، فقال عبد المطلب: أنا رب هذا الإبل، ولهذا البيت الذي زعمت تريد هدمه رب يمنعك منه، فرد الإبل وداخله ذعر لكلام عبد المطلب. فلما انصرف جمع ولده ومن معه ثم جاء إلى باب الكعبة فتعلق به وقال:

لا هم أن المرء يـمـ
 لا يغلبين صليبهـم
 ولئن فعلت فانه
 إن كنت تاركهم وقبلـ
 نـع رحله فامنع رحالك
 ومحالمهم عدواً محالك
 أمرتـم به فعالك
 لـتـنا فأمر ما بدالك

وأقام بموضعه فلما كان من غد بعث ابنه عبد الله ليأتيه بالخبر، ودنا وقد اجتمعت إليه من قريش جماعة ليقاتلوا معه، إن أمكنهم ذلك، فأتى عبد الله على فرس شقراء يركض، وقد جردت ركبته، فقال عبد المطلب: قد جاءكم عبد الله بشيرا ونذيرا والله ما رأيت ركبته قط قبل هذا اليوم فاخبرهم ما صنع الله بأصحاب الفيل).

ونتيجة لهذا أصبح عبد المطلب سيد قريش، إذ أعطاه الله من الشرف ما لم يعط احداً وسقاه زمزم، وحكمته قريش في أموالها، واطعم في المحل حتى اطعم الطير والوحوش في الجبال. ورفض عبادة الأصنام^(٥٢)، حتى عده ابن أبي الحديد من المتألهين البعيدين عن القبائح^(٥٣).

وقد سن عبد المطلب سنناً نزل القرآن بأكثرها، وأثبتتها السنة الشريفة، كالوفاء بالنذر، وجعل الدية مئة من الإبل، وحرمة زواج المحارم وان لا تؤتى البيوت من ظهورها، وقطع يد السارق، والنهي عن قتل المؤودة، والمباهلة، وتحريم الخمر، والزنا وفرض الحد عليها، والقرعة، ولا يطوف بالبيت عريان، واستضافة الضيف، وألا ينفقوا إذا حجوا إلا من طيب أموالهم، وتعظيم الأشهر الحرم، ونفي ذوات الرايات^(٥٤).

ولذا عظمته قريش وكانت تسميه إبراهيم الثاني وقالوا فيه: (إن كنت لعظيم البركة، لميمون الطائر مذ كنت)^(٥٥). ولقد عظمت قريش موته فغسل بالماء والسدر، ولف في حلتين من حلل اليمن قيمة الواحدة ألف مثقال ذهب، وحمل على أيدي الرجال أياما إعظاما وإكراما له من تغييبه تحت التراب^(٥٦).

وقد روي عن الرسول ﷺ انه قال: (إن الله يبعث جدي عبد المطلب امة واحدة في هيئة الأنبياء وزي الملوك) (٥٧).

ويروى انه كان يؤمن بالمعاد فكان من وصاياه: (انه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم الله منه وتصيبه عقوبة). فلما هلك احد الظلمة ولم تكن قد اصابته عقوبة قال: والله ان وراء هذه الدار دار يجزى فيها المحسن بإحسانه ويعاقب المسيء بإساءته (٥٨).

ومن الادلة على توحيد عبد المطلب، اشادة الرسول ﷺ به في موقف من اصعب المواقف التي مرت به ﷺ وذلك يوم حنين الذي اعجب المسلمون فيه بكثرتهم ولكنهم ما لبثوا ان انهزموا تاركين الرسول ﷺ في عدد قليل ممن ثبت معه، فنزل ﷺ الى ساحة المعركة يقاتل ويهتف:-

انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب (٥٩)

فهل تتناسب شخصية عبد المطلب مع هذا التجاهل الذي أبداه الراوي؟

كرامات خديجة:

وبعد أن أخذت حليلة النبي ﷺ اضطرارا تبين أن ذلك من مصلحتها، إذ أفاضت الرواية ببيان تلك الكرامات التي أسبغت على بيت حليلة من جراء أخذها للنبي ﷺ، إذ تقول: " فما هو إلا أن أخذته، فجئت به رحلي، فأقبل عليه ثدياي بما شاء من اللبن فشرب حتى روي، وشرب أخوه حتى روي، وقام صاحبي إلى شارفنا تلك فإذا إنها لحافل (٦٠)، فحلب ما شرب وشربت حتى رويننا فبتنا بخير ليلة، فقال صاحبي: يا حليلة، والله أني لأراك قد أخذت نسمة مباركة، ألم تري إلى ما بتنا به الليلة من الخير حتى (٦١) أخذناه؟! فلم يزل الله يزيدنا خيراً، حتى خرجنا راجعين إلى بلادنا، فوالله لقطععت أتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار، حتى أن

صواحي ليقلن : ويلك، يا بنت أبي ذؤيب، أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا ؟ فأقول : نعم، والله إنها لهي، فيقلن : والله إن لها لشأناً، حتى قدمنا أرض بني سعد، وما أعلم أرضاً من أرض الله عز وجل أجذب منها، فإن كانت غنمي تسرح ثم تروح شباعاً، لبناً، فنحلب ما شئنا، وما حولنا احد تبض^(٦٢) له شاة بقطرة لبن، وإن أغنامهم لتروح جياعاً، حتى أنهم ليقولون لرعيانهم : ويحكم انظروا حيث تسرح غنم بنت أبي ذؤيب، فاسرحوا معهم، فيسرحون مع غنمي حيث تسرح، فيريحون أغنامهم جياعاً، وما فيها قطرة لبن، وتروح غنمي شباعاً، لبناً، نحلب ما شئنا فلم يزل الله عز وجل يرينا البركة، ونتعرفها حتى بلغ سنتيه^(٦٣).

فيما تشير رواية السعدي إلى أنّ النساء بعد أن حصلن على الأطفال مضمين وتركن حليلة في مكة، والتي اضطرت للقبول بالأمر الواقع فأخذت النبي ﷺ، "فخرج النسوة وخلفنها، فقالت حليلة لزوجها : ما ترى ؟ قد خرج صواحي وليس بمكة غلام يسترضع إلا هذا الغلام اليتيم، فلو إنا أخذناه، فاني اكره أن نرجع إلى بلادنا ولم نأخذ شيئاً، فقال لها زوجها : خُذيه عسى الله أن يجعل لنا فيه خيراً، فجاءت إلى أمه فأخذته منها فوضعتة في حجرها، فاقبل عليه ثديها، حتى يقطرا لبناً، فشرب رسول الله ﷺ حتى روي، وشرب أخوه، ولقد كان أخوه لا ينام من الغرث^(٦٤)"^(٦٥).

بل إن رواية السعدي أكدت إلى أنّ إرضاع حليلة للنبي ﷺ جاء بناءً على أمر صدر لأم النبي ﷺ من جهة مجهولة، إذ روي أنّ أمنة قالت: قيل لي ثلاث ليال: استرضعي ابنك في بني سعد بن بكر، ثم في آل ذؤيب، قالت حليلة: فإن أبا هذا الغلام الذي في حجري أبو ذؤيب، وهو زوجي، فطابت نفس حليلة، وسرت بكل ما سمعت، ثم خرجت به إلى منزلها^(٦٦). وأدركت صويجاتها في وادي السرر اللواتي حسدنها علي ما نالت^(٦٧).

والملاحظ أنّ الروايات تباينت في تعريفها لشخص أبي ذؤيب فهل هو أبو حلينة أم زوجها؟

ولكن ما الفائدة والحكمة من وراء هذه الكرامات؟ ولماذا اختيرت ديار بني سعد مكانا لتلك الكرامات والتي لم تتعدّ بيت حلينة؟ هل من آثار بعيدة المدى نتجت على أثر هذه الكرامات؟

إن مجهولية بعض الرواة ونسبة بعضهم لبني سعد قد يلقي بظلاله على تفسير ما ذكر في أعلاه!

في ظل هذه الأجواء قضى النبي ﷺ السنتين الأولى من عمره الشريف، وبهذا انتهت فترة الإرضاع ولا بد من إعادته لمكة.

ما بعد الإرضاع:

روي أن حلينة السعدية قالت: " فلن يزل الله عز وجل يرينا البركة، ونتعرفها حتى بلغ سنتيه، وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان، فوالله ما بلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا^(٦٨)، فقدمنا به على أمه^(٦٩)."

وفي رواية أبو نعيم الاصبهاني^(٧٠): " مكث صلى الله عليه [وآله] وسلم سنتين عند حلينة حتى فطم . فكأنه ابن أربع سنين، فقدموا به على أمه زائرين لها وهم أحرص على مكانه لما رأوا من عظم بركته ."

والظاهر من الرواية أنّ النبي ﷺ قد تعرض لمحاولة اغتيال من بعض النصارى الذين أدركوا انه نبي، قال ابن إسحاق: "إن نفرا من الحبشة نصارى رأوه معها حين رجعت بعد فطامه، فنظروا إليه وسألوها عنه وقلبوه، ثم قالوا لها : لتأخذن هذا الغلام فلنذهبن به إلى ملكنا وبلدنا، فإن هذا غلام كائن له شأن، نحن نعرف أمره فزعم الذي حدثني أنها لم تكذب تنفلت به منهم"^(٧١).

وفي رواية أبي نعيم الاصبهاني (٧٢) : " فلما كانوا بوادي السرر (٧٣)، لقيت نفراً من الحبشة وهم خارجون منها فراقفتهم فسألوها فنظروا إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم نظراً شديداً ثم نظروا إلى خاتم النبوة بين كتفيه، وإلى حمرة في عينيه فقالوا : يشتكى أبداً عينيه للحمرة التي فيها ؟ قالت : لا، ولكن هذه الحمرة لا تفارقه، فقالوا: هذا والله نبي، فغالبوها عليه فخافتهم أن يغلبوها، فمنعه الله عز وجل".

وفي رواية لابن اسحق (٧٤) " أن حليلة أضلت النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم في طريق عودتها لمكة"، ولم يتضح هل ذلك بسبب بمحاولة الاغتيال التي تعرض لها النبي ﷺ من قبل بعض نصارى الحبشة لأنهم أدركوا انه نبي ؟ أم جاءت محاولة الاغتيال لأنهم عرفوه انه حفيد عبد المطلب الذي كانت حملة الفيل الفاشلة في أيامه !

ومهما يكن فإن حليلة قد عادت بالنبي ﷺ مجدداً إلى ديار بني سعد، وكان السبب في إعادته هو الخوف من وباء مكة . قالت: « فقدمنا به على أمه، ونحن أظن شيء به مما رأينا فيه من البركة، فلما رأته أمه، قلنا لها : يا ظئر دعينا نرجع ببينا هذه السنة، فإننا نخشى عليه أوباء مكة، فوالله مازلنا بها حتى قالت نعم فسرحتنا معنا » (٧٥) .

فيما ذكر أبو نعيم الاصبهاني (٧٦) أن آمنة هي التي أشارت على حليلة بإعادة النبي معها خوفاً من الوباء " فدخلت به على أمه وأخبرتها بخبره وما رأوا من بركته وخبر الحبشة، فقالت آمنة : ارجعي بابني فأني أخاف عليه وباء مكة فوالله ليكونن له شأن، فرجعت به " .

وبعد عودة النبي ﷺ إلى ديار بني سعد أمضى ما بين ٢ - ٤ سنوات أخرى هناك، ومن خلال بضعة روايات تبين أن من الأحداث التي مرت بالنبي ﷺ هي: حضوره سوق ذي المجاز، ورعيه للبهيم، وشق صدره الشريف .

١ - حضوره سوق ذي المجاز .

أما حضوره سوق ذي المجاز^(٧٧) فكان مع حليلة، ولم يتضح السبب الذي من أجله أخذته لهذا السوق؟ واقتصرت الرواية على الإشارة إلى كاهن عرف حقيقة النبي ودعا الناس لقتله، لكنه صلى الله عليه وآله تمكن من النجاة بمساعدة حليلة.

ذكر أبو نعيم : " وقام سوق ذي المجاز فحضرت به وبها يومئذ عراف من هوازن يؤتى إليه بالصبيان ينظر إليهم: فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإلى الحمرة في عينيه وإلى خاتم النبوة صاح: يا معشر العرب! فاجتمع إليه أهل الموسم، قال: اقتتلوا هذا الصبي؟ فانسلت به حليلة، فجعل الناس يقولون: أي صبي هو؟ فيقول: هذا الصبي فلا يرون شيئاً قد انطلقت به أمه، فيقال له: ما هو؟ فيقول: رأيت غلاماً وأهله ليغلبن أهل دينكم، وليكسرن أصنامكم وليظهن أمره عليكم، فطلب بعكاز فلم يوجد ورجعت به حليلة إلى منزلها، فكانت لا تعرضه لأحد من الناس^(٧٨) . ولذا استرابت حليلة من أولئك الكهان ولم تعد تخرج النبي إليهم، لكن حصل أن جاء عراف إلى ديارهم، فأخرج إليه الصبيان أهل الحاضر، وأبت حليلة أن تخرجه إليه إلى أن غفلت عن رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج من الظلة، فرآه العراف فدعاه، فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل الخيمة، فجهد بهم العراف أن يخرج إليه فأبت. فقال: هذا نبي هذا نبي ... »^(٧٩) .

٢ - رعي الغنم:

أما رعيه للغنم فالظاهر اقتصر على رعاية البهم وهي صغار الغنم قرب البيوت . وكان النبي يرعاها مع أخيه من الرضاعة وهو عبد الله، ومع أخته الشيماء^(٨٠)، وأنه كان يلعب مع الغلمان^(٨١)، ومن لعبهم التقاذف بالجللة^(٨٢) .

٣ - شق صدره الشريف:

من الحوادث المهمة والتي عجلت بإرجاعه إلى مكة هو ما حصل للنبي صلى الله عليه وآله من شق صدره الشريف، فقد أشارت عدة من الروايات لهذه الحادثة، منها:

١- « عن حليلة ابنة الحارث قالت فبينما نحن خلف بيوتنا، وهو مع أخ له من الرضاعة في بهم لنا، جاءنا أخوه يشتد، فقال : ذاك أخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض، فأضجعا فشقا بطنه، فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه، فنجده قائما، منتقعا^(٨٣) لونه، فاعتنقه أبوه، وقال : أي بني، ما شأنك ؟ قال : جاءني رجلان عليهما ثياب بيض، فأضجعاني فشقا بطني، ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه، ثم ردها كما كان، ... (٨٤) » .

٢- « عن أصحاب رسول الله ﷺ أنهم قالوا: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك، فقال : ... فبينما أنا مع أخ لي في بهم لنا، أتاني رجلان عليهما ثياب بيض، معهما طست من ذهب مملوءة ثلجاً، فأضجعاني، فشقا بطني، ثم استخرجا قلبي فشقا، فأخرجا منه علقة سوداء، فألقياها، ثم غسلنا قلبي وبطني بذاك الثلج، حتى إذا أنقياها، ردها كما كان، ثم قال أحدهما، لصاحبه : زنه بعشرة من أمته، فوزني بعشرة، فوزنتهم، ثم قال زنه بألف من أمته، فوزني بألف، فوزنتهم، فقال : دعه عنك، فلو وزنته بأمته لوزنتهم^(٨٥) .

٤- « قال رسول الله ﷺ : إن ملكين جاءاني في صورة كركين، معهما ثلج وماء بارد، فشرح أحدهما صدري، ومد الآخر منقاره، فغسله^(٨٦) .

٥- « ولما بلغ أربع سنين كان يغدو مع أخيه وأخته في البهم قريبا من الحي فأتاه الملكان هناك فشقا بطنه واستخرجا علقة سوداء فطرحاها وغسلا بطنه بماء الثلج في طست من ذهب ثم وزن بألف من أمته فوزنتهم، فقال أحدهما للآخر : دعه فلو وزن بأمته كلها لوزنتهم، وجاء أخوه يصيح بأمه : ادركي أخي القرشي، فخرجت أمه تعدو ومعها أبوه فيجد أن رسول الله ﷺ منتقع اللون ...^(٨٧) .

٦- « أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ قال: كيف كان أول شأنك يا رسول الله قال النبي ﷺ ... فأقبل طيران أبيضان كأنهما نسران، فقال أحدهما لصاحبه أهو

هو؟ قال : نعم، قال فأقبلا يبتدراني فأخذاني فبطحاني للقفاء فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه، فأخرجا منه علقتين فقال أحدهما لصاحبه : آتيني بماء ثلج فغسلا به قلبي ثم قال آتيني بالسكينة^(٨٨) فدارها في قلبي ثم أظنه قال أحدهما لصاحبه: حصه^(٨٩) فحاصه، وختم عليه بخاتم النبوة. فقال أحدهما لصاحبه: اجعله في كفة واجعل ألفاً من أمته في كفة، فإذا أنظر إلى الألف فوقي أشفق أن يخر على بعضهم، فقال: لو أن أمته وزنت به لمال ثم انطلقا وتركاني وفرقت فرقاً شديداً ثم انطلقت إلى أمي فأخبرتها بالذي لقيت فأشفقت أن يكون قد التبس بي فقالت أعيدك الله فرحلت بعيراً لها فجعلتني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغتني إلى أمي...» (٩٠).

٧- « عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه، فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال : هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره فقالوا : إن محمداً قد قتل فاستقبلوه، وهو منتقع اللون قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره (٩١) » .

٨- « فلم يزل مقيماً في بني سعد يرون به البركة في أنفسهم وأموالهم حتى كان من شأنه في الذي أتاه في صورة رجل، فشق عن بطنه وغسل جوفه، ما كان . فخافوا عليه وردوه إلى جده عبد المطلب ... (٩٢) » .

٩- «عن شداد بن أوس قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ أقبل شيخ من بني عامر وهو مدرة قومه... فمثل بين يدي النبي ﷺ قائماً... فقال النبي ﷺ: يا أخا بني عامر إن حقيقة قولي وبدء شأني... كنت مسترضعاً في بني سعد فبينما أنا ذات يوم منتبذ من أهلي في بطن واد مع أتراب^(٩٣) لي من الصبيان نتقاذف بيننا بالجلعة^(٩٤) إذ أتانا رهط ثلاثة معهم طست من ذهب مليء ثلجاً،

فأخذوني من بين أصحابي فخرج أصحابي هراباً حتى انتهوا إلى شفير الوادي ثم اقبلوا على الرهط فقالوا: ما أرابكم إلى هذا الغلام فإنه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا من غلام يتيم ليس له أب ... انطلقوا هراباً مسرعين إلى الحي ... فعمد أحدهم فأضجني على الأرض إضجاعاً لطيفاً ثم شق ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي، وأنا أنظر إليه لم أجد لذلك مسأً ثم أخرج أحشاء بطني ثم غسلها ... ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه: تَنَحَّ فنحاه عني ثم أدخل يده في جوفي، فأخرج قلبي وأنا أنظر إليه فصرعه ثم أخرج منه مضغة^(٩٥) سوداء فرمى بها ثم قال بيده اليمنى منه كأنه يتناول شيئاً فإذا أنا بجاتم في يده من نور فختم به قلبي فامتلاً نوراً...» (٩٦).

١٠- « وشق فؤاده المقدس هناك [في بني سعد] وملاً حكمة وإيماناً بعد أن اخرج حظ الشيطان منه » (٩٧).

لقد كانت حادثة شق الصدر الشريف سبباً في إعادة النبي ﷺ إلى مكة (٩٨).

نقد الروايات:

والآن لنقف عند الروايات ونسجل الملاحظات الآتية:

- ١- نلاحظ أن الروايات اختلفت في تحديد المكان الذي وقعت فيه الحادثة . هل خلف بيت حليلة؟ أم كان النبي منتبذاً في بطن واد مع أتراب له؟ فهل وقعت مرة أم مرتين؟
- ٢- الاختلاف في عدد الأطفال الذين كانوا مع الرسول ﷺ، ففي رواية إن النبي ﷺ مع أخ له فقط، وفي رواية أخرى كان النبي ﷺ مع أخيه وأخته، وثالثة كان معه عدد من الصبيان (مع أتراب لي).

٣- التباين في حال النبي ﷺ وقت الحادثة هل انه يرمى بهما خلف البيوت، أم يلعب مع أقرانه يتقاذفون بالجلة؟

٤- التباين في الذي أخبر حليلة بالحادثة؟ هل أخوه من الرضاعة؟ أم أترابه؟ أم النبي نفسه؟

٥- أن الروايات تباينت في عدد وهيأة الملائكة؟ فتارة على هيئة البشر، ولكن اختلف في عددهم هل واحد أم اثنين أم ثلاثة؟ وتارة طائران، وحدتهما إحدى الروايات بكونهما كركين، أو كأنهما نسرين؟ وتارة ملكين؟ وأخرى جبرئيل لوحده؟

٦- خلطت إحدى الروايات بين هذه الحادثة وحادثة مشابهة، إذ أشارت الروايات أنها وقعت في مكة (٩٩)، فأشارت إلى أنّ قلب النبي ﷺ غسل بماء زمزم مع أن الحادثة وقعت وهو في ديار بني سعد؟

٧- وتباينت الروايات في المستخرج من قلب النبي هل هي علقة أم مضغة سوداء، واختلف في العلقة المستخرجة والتي كان فيها حظ الشيطان!! هل علقة واحدة أم علقتان؟

٨- هل ما حصل للنبي ﷺ ترك أثرا سلبيا في نفسه وخاف منهم؟ إذن هل حاول الهرب؟ أو هل أبدى مقاومة؟ أم انه أدرك أنهم من الملائكة؟

٩- والغريب أنّ واحدا من الصحابة وبعد أكثر من خمسين سنة رأى أثر ذلك المخيط في صدر الرسول ﷺ؟ في الوقت الذي لم تر واحدة من زوجاته ذلك المخيط؟!

١٠- ذكرت بعض الروايات أن الملائكة وزنت الرسول ﷺ بأمتة ففاق أمتة. لكن ياترى كيف تم هذا الميزان؟ وما هو نوع الميزان الذي وزن فيه؟

١١- ومما يلاحظ أيضا هو أن بعض الروايات أشارت إلى أن عملية غسل قلبه ﷺ كانت في طست من ذهب، في حين نلاحظ أن روايات أخرى لا تذكر

هذا الطست؟

١٢- يظهر من الرواية أنّ القصد من هذه العملية هو تنقية قلب النبي ﷺ. ولكن السؤال: إن النبي ﷺ كان له من العمر اقل من خمس سنوات فأنى تسربت الذنوب إلى قلبه الشريف؟ ولو قلنا بصحة وجود شيء من هذا فهل تطهيره يتم بهذه الطريقة؟ أم هل العقائد والتوبة تطهر بالماء؟ .

١٣- إن هذه الحادثة تتنافى مع الحقيقة القرآنية التي تؤكد أن لا سبيل للشيطان إلى عباد الله المخلصين وفي مقدمتهم النبي محمد ﷺ: كقوله تعالى ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ (١٠٠)، وقوله ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ (١٠١)، وقوله ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (١٠٢).

١٤- إن أصل الرواية جاهلي مأخوذة عن أهل الجاهلية، فقد جاء: أن أمية بن أبي الصلت (١٠٣) كان نائماً؟ فجاء طائران فوق أحدهما على باب البيت، ودخل الآخر فشق عن قلب أمية ثم رده الطائر، فقال له الطائر الآخر: أوعى؟ قال: نعم. قال: زكا؟ قال: أبي. وفي رواية أخرى: أنه دخل، فنام على سرير في ناحية البيت، قال: فادشق جانب من السقف في البيت، وإذا بطائرين قد وقع أحدهما على صدره ووقف الآخر مكانه، فشق الواقع على صدره، فاخرج قلبه، فقال الطائر الواقف للطائر الذي على صدره: أوعى؟ قال: وعى. قال: اقبل؟ قال: أبي قال: فرد قلبه في موضعه... ثم تذكر الرواية تكرار الشق له أربع مرات (١٠٤).

١٥- ونستشف من روايات أخرى أنّ الحادثة قد تكررت في أماكن عدة في زمزم (١٠٥) والحطيم (١٠٦) وحول الكعبة (١٠٧)، وفي بعض بطحاء مكة (١٠٨)، وفي بيت النبي ﷺ (١٠٩) وفي الصحراء (١١٠)؟ فلماذا هذا التكرار؟ وما السر في هذا الأسلوب مع النبي وشق صدره مرارا؟ هل هذا يعني فشل الحالات السابقة؟

أم إن تلك العلقة السوداء تعاود النمو في قلب النبي مما يستدعي استئصالها من جديد!

يلاحظ انه رغم التناقضات الواردة في حادثة شق الصدر الشريف للنبي ﷺ، فان المؤرخين المتأخرين حاولوا تصحيح كل الروايات ومن ثم القول بحدوث حادثة شق الصدر عدة مرات، يقول ابن حبيب^(١١١): «لما بلغ ستة سنين وقيل أربعاً حسب ما قيل عن ابن حبيب في روايته سعى شق صدره الشريف، وهو في بني سعد عند حلينة، وحف بالمكارم، وملئ بالأخلاق العظيمة، ثم لما بلغ من العمر عشرة أعوام ومنحه الله الهداية والبر والإنعام، شق صدره الشريف مرة ثانية، وغسل وملئ إيماناً وحكمة زاكية، ثم لما بعثه الله رحمة للعالمين شق صدره وملئ من الحكمة واليقين وشق رابعاً في ليلة الإسراء والمعراج كما سطر وحصر عند طوائف العلماء وحرر وكان عند شق صدره الشريف يزداد شرفاً ويعطي من الرشد عزة وتحفا...».

وقال ابن حجر^(١١٢) «... إن الشق الأول كان لاستعداده لنزع العلقة التي قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك، والشق الثاني كان لاستعداده للتلقي الحاصل له في تلك الليلة، وقد روى الطيالسي والحرث في مسنديهما من حديث عائشة أنّ الشق حصل مرة أخرى عند مجيء جبريل له بالوحي في غار حراء والله اعلم، وروى الشق وهو ابن عشر سنين أو نحوها في قصة له مع عبد المطلب، وروى مرة أخرى خامسة ولا تثبت...».

إن هذه الحادثة كانت سبباً في إثارة المخاوف لدى حلينة السعدية فاضطرت إلى إعادة النبي إلى مكة وهو قد أكمل خمس سنوات^(١١٣).

موقف علماء الرجال من سند الروايات:

إن الوقوف عند سند الروايات التي تحدثت عن نشأة النبي ﷺ في ديار

بني سعد يدعوننا للتأمل إذ أنّ، اغلب الروايات مرسلة، وإن رواتها ما بين ضعيف ومدلس ومجهول ووضاع ومترك ولا يعتمد على كلامه. لذا سنقف قليلا عند أولئك الرواة مرتبين إياهم حسب حروف المعجم :

١- أبو زيد أسامة بن زيد الليثي^(١١٤) قال ابن أبي حاتم^(١١٥): «يكتب حديثه ولا يحتج به»، وقال ابن حنبل^(١١٦): «روى عن نافع أحاديث مناكير» وقال يحيى بن قطان «لا أحدث عن أسامة بن زيد شيئا أبدا»^(١١٧)، وضعفه النسائي والعقيلي، وابن عدي^(١١٨).

٢- أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبره: ^(١١٩) يقال له السبري : قال عنه كل من ابن معين وابن حنبل والعقيلي : «ليس حديثه بشيء»^(١٢٠)، وقال النسائي^(١٢١) : «متروك الحديث»، وضعفه البخاري، وابن عدي، والبيهقي، والنووي، والذهبي^(١٢٢).

٣- أبو جعفر أحمد بن محمد بن نيزك بن حبيب البغدادي: ^(١٢٣) قال ابن عقدة : «في أمره نظر»^(١٢٤)، أما ابن حجر^(١٢٥) فقال : «في حفظه شيء».

٤ - أبو محمد بقية بن الوليد الحمصي ت ١٩٧هـ. ^(١٢٦) قال ابن سعد، والعجلي^(١٢٧) : «كان ضعيف الرواية عن غير الثقات»، وأورده العقيلي^(١٢٨) في الضعفاء، وقال ابن أبي حاتم^(١٢٩) : «لا يحتج به»، وقال أبو التقي اليزني : «من قال إن بقية قال حدثنا فقد كذب»^(١٣٠)، وذكره ابن حبان في المجروحين^(١٣١) قائلا: «كان يدلس، سمع أقوام كذابين فروى عن الثقات بالتدليس فأخذ عن الضعفاء»، واتهمه بالتدليس عن الضعفاء، والمجهولين كل من الهيثمي، وسبط ابن العجمي، وابن حجر^(١٣٢).

٥- أبو خالد ثور بن يزيد الكلاعي الشامي. ^(١٣٣) عده العقيلي^(١٣٤) من

- الضعفاء، وذكره سبط ابن العجمي وابن حجر في المدلسين (١٣٥).
- ٦- جعفر بن عبد الله بن عثمان الحجازي. (١٣٦) ضعفه العقيلي (١٣٧) قائلاً: « في حديثه وهم واضطراب ».
- ٧- حرملة بن يحيى التجيبي. (١٣٨) قال ابن أبي حاتم (١٣٩): « لا يحتج به »، وذكره ابن عدي (١٤٠) في الضعفاء .
- ٨- أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار. (١٤١) قال ابن سعد (١٤٢): « حدث بالحديث المنكر »، وقال النسائي (١٤٣): « لا بأس به »، أما الذهبي (١٤٤) فقال كانت له أوهام، ومناكير كثيرة وكان لا يحفظ ومن رواياته ما رواه عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس : رأيت ربي أجعداً أمرد عليه خضر، أما ابن حجر (١٤٥) فقال : « تغير حفظه بآخره ».
- ٩- أبو عبد الله خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي الشامي. (١٤٦) وصفه الذهبي وابن حجر بأنه يدلّس ويرسل (١٤٧).
- ١٠- أبو أسامة زيد بن اسلم. (١٤٨) عده ابن حجر (١٤٩) في المدلسين.
- ١١- أبو سنان سعيد بن سنان البرجمي الشيباني. (١٥٠) قال ابن سعد (١٥١): « سيئ الخلق »، ووصفه ابن حنبل (١٥٢) بأنه ليس بالقوي ، وذكره العقيلي (١٥٣) في الضعفاء، أما ابن عدي (١٥٤) فقال : « له أحاديث غرائب وأفراد ويهم في الشيء بعد الشيء »، وقال ابن حجر (١٥٥): « له أوهام ».
- ١٢- شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص. (١٥٦) ذكره ابن أبي حاتم (١٥٧) وسكت عنه، وأورده ابن حجر (١٥٨) في المدلسين .
- ١٣- عبید الله بن رماحس. (١٥٩) قال الذهبي (١٦٠): « ما هو بمعتمد عليه ».

- ١٤- عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي الزهري. (١٦١) تركه البخاري والنسائي وابن حجر (١٦٢)، وضعفه ابن معين وذكره العقيلي (١٦٣) في الضعفاء .
- ١٥- عمر بن سعد بن أبي وقاص. (١٦٤) قال ابن معين عندما سُئل عنه : « كيف يكون من قتل الحسين بن علي ثقة (١٦٥) » .
- ١٦- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص. (١٦٦) أوردته البخاري والعقيلي (١٦٧) في الضعفاء، وتركه ابن القطان، وقال أبو حاتم (١٦٨): «إذا روى عن أبيه عن جده ففيه مناكير كثيرة لا يجوز الاحتجاج عندي بشيء رواه عن أبيه عن جده»، أما ابن عدي (١٦٩) فأوردته في الضعفاء قائلاً : « اجتنبه الناس ولم يدخلوه في صحاح ما خرجوه » . وقال أبو داود عندما سُئل عنه هل هو حجة ؟ قال : « لا ولا نصف حجة (١٧٠) »، وضعفه ابن المديني (١٧١) . وذكره ابن حبان (١٧٢) في المجروحين، وذكره ابن حجر (١٧٣) في المدلسين .
- ١٧- عمرو أو عمر بن الصبح. (١٧٤) قال ابن أبي حاتم (١٧٥): « منكر الحديث»، وتركه الدارقطني وكذبه الأزدي (١٧٦)، وأوردته ابن حبان في المجروحين (١٧٧) قائلاً : « كان ممن يضع الحديث على الثقات لا يحل كتابة حديثه»، وقال ابن عدي (١٧٨) : « منكر الحديث»، واتهمه ابن الجوزي (١٧٩) في الوضع، وقال الذهبي (١٨٠) : « ليس بثقة ولا مأمون » وتركه (١٨١) ابن حجر .
- ١٨- محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص. (١٨٢) أوردته البخاري (١٨٣) في الضعفاء قائلاً : « عنده عجائب » .
- ١٩- محمد بن يعلى السلمى الكوفي. (١٨٤) قال البخاري (١٨٥): «تُكلم فيه»، أما العجلي (١٨٦)، فقال: «ترك الناس حديثه»، أوردته العقيلي (١٨٧) في الضعفاء، وتركه أبو حاتم (١٨٨)، أما ابن حبان (١٨٩) فقال: « كان

من يخطئ يجيء بما يحدث به مقلوباً، لا يجوز الاحتجاج به «، وقال ابن عدي (١٩٠) : « له أحاديث لا يتابع عليها «، وتركه الذهبي (١٩١)، وضعفه ابن حجر (١٩٢).

٢٠- معاذ بن محمد بن معاذ بن أبي بن كعب. (١٩٣) وضعفه العقيلي (١٩٤) قائلاً: « في حديثه وهم يحمل حديث رجل على غيره « وابن عدي (١٩٥) قال : « منكر الحديث ».

٢١- أبو عبد الله مكحول الشامي. (١٩٦) قال الذهبي (١٩٧) : « صاحب تدليس رمي بالقدر»، واتهمه بالتدليس ابن العجمي وابن حجر (١٩٨).

٢٢- موسى بن شيبه. (١٩٩) قال أحمد بن حنبل (٢٠٠) : « أحاديثه مناكير « وأورده العقيلي (٢٠١) في الضعفاء فيما لينه ابن حجر (٢٠٢).

٢٣- ميمون بن سياه البصري. (٢٠٣) وضعفه ابن معين (٢٠٤)، والعقيلي (٢٠٥) وقال ابن حبان (٢٠٦) : « ينفرد بالمناكير عن المشاهير، ولا يعجبني الانفراد بخبره ذا انفراد «، فيما قال ابن عدي (٢٠٧) : « إنه أحد الزهاد، والزهاد لا يضبطون الأحاديث « وخطأه ابن حجر (٢٠٨).

٢٤- همام بن يحيى بن دينار. (٢٠٩) قال ابن سعد (٢١٠) : « ربما غلط في الحديث «، وقال البرديجي : « يكتب حديثه ولا يحتج به (٢١١) «، ونقل عفان عن همام قوله : « كنا نخطئ كثيراً (٢١٢) «، وقال يزيد بن زريع : « حفظه رديء « (٢١٣). ووصفه الساجي بأنه سيء الحفظ (٢١٤)، وأورده العقيلي (٢١٥) في الضعفاء، وقال ابن أبي حاتم (٢١٦) : « في حفظه شيء « أما ابن حجر (٢١٧) فقال : « ربما وهم ».

ج - لا يخلو إسناد الروايات من راوٍ مجهول مثل :-

١- جهم بن أبي جهم. (٢١٨) قيل هو مولى لزوجة الحارث بن حاطب الجمحي،

فكان يقال له مولى الحارث بن حاطب، إلا أنّ كتب الرجال أنكرته، إذ قال ابن عدي (٢١٩) : « مجهول لا يعرف له اسم، وخبره منكر »، وقال الذهبي، وابن حجر (٢٢٠) : « لا يعرف، له قصة حليلة السعدية »، وكذلك قال الهيثمي (٢٢١) : « لا أعرفه ». ولم نجد له ذكراً إلا في قصة حليلة السعدية فقط التي ذكرها ابن إسحاق .

٢- عميرة ابنة عبيد الله بن كعب. (٢٢٢) لم نعثر على ترجمتها .

٣- نصر بن عبد الرحمن الأزدي. (٢٢٣) لم نعثر على ترجمته . سوى ما ذكره الذهبي ونقله عنه ابن حجر (٢٢٤) بأنه « مجهول » .

٤- زياد بن طارق. (٢٢٥) قال الذهبي (٢٢٦) : « نكرة لا يعرف » .

د - هناك رواية يظهر أنهم من بني سعد كزكريا بن يحيى بن يزيد السعدي (٢٢٧) الذي يروي عن أبيه، وكذلك عبد الصمد بن محمد السعدي (٢٢٨) والذي يروي عن أبيه عن جده، إلا أننا لم نجد لهم أي خبر أو أثر في كتب التاريخ والتراجم.

هـ- وهناك روايات مأخوذة عن أشخاص لا تعرف حتى أسماءهم فضلا عن تراجمهم، فجهم بن أبي الجهم الذي رأينا انه شخصية مجهولة الحال، فانه يروي عن سمع عبد الله بن جعفر، وهذا الذي سمع مجهول فلا نعرف حتى اسمه، ثم إن السند يشير إلى أنّ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، يقول: حدثت عن حليلة ابنة الحارث، وهنا السؤال أيضا: من هذا الذي سمع حليلة وحدث عبد الله. فسلسلة السند التي يذكرها ابن إسحاق، والتي تحكي تفاصيل أكثر عن قصة حليلة ورضاعتها للنبي ﷺ رواتها مجاهيل وقد أقحم اسم عبد الله بن جعفر في السلسلة.

و- وفي رواية لابن إسحاق عن خالد بن معدان الذي مرت ترجمته، ورأينا انه كان مدلسا فانه رمى العهدة على " أصحاب رسول الله "، وهنا فانه لم يسمعها من

صحابي واحد حسب زعمه وإنما من عدة أصحاب! فلم لا يذكر لنا أسماء أولئك الأصحاب؟ فهل صحابة الرسول ﷺ مجاهيل الحال ولا تعرف أسماءهم؟ أم انه نسي أسماءهم؟ فهلا ذكر احدهم؟

ز - بل إن ابن إسحاق نفسه يورد بعض رواياته عن مجاهيل بقوله: «عن بعض أهل العلم»، فيا ترى هل أن ابن اسحق ذلك المؤرخ المتتبع لا يعرف من هم أولئك أهل العلم؟ أم تراه لا يرى أنهم من أهل العلم حقيقة، ولكنه ذكرها من باب كونه يذكرها كمؤرخ يورد الروايات بغض النظر عن القول بصحتها.

ح - ويظهر أن ابن إسحاق يشكك في بعض ما يروييه، إذ نجده يورد ألفاظاً تفيد التشكيك كأقواله: (وزعم الناس، يزعمون).

ط - واسند ابن إسحاق إحدى رواياته عن رجال من بني سعد، فيما اسند ابن سعد في سند إحدى رواياته «عن شيخ من بني سعد»، واسند الطبري إحدى رواياته عن شيخ من بني عامر؟ فيما اسند الاصبهاني عن بعض من كان يرعى غنم حليمة، فيا ترى من هم أولئك رجال سند ابن إسحاق، ومن هو شيخ بني سعد، وشيخ بني عامر، ومن هم رعاة حليمة؟

ملاحظات عامة:

وهنا نسجل ملاحظات عامة حول إرضاع النبي ﷺ ونشأته في بني سعد:

- ١ - لم يتضح السبب الواقعي لأخذ النبي ﷺ وإرضاعه في بني سعد.
- ٢ - لماذا لم ترضعه أمه؟ ثم كيف استطاعت فراق وليدها الصغير واليتيم طوال (٤ - ٦) سنوات، وهي بالأمس قد فقدت زوجها في عنفوان شبابه؟
- ٣ - ما الحكمة من بقاء النبي ﷺ هذه المدة من طفولته، إذ يفارق أمه وجده ومدينته لحمس أو ست سنوات؟

٤ - لم توضح الروايات كيف عاش النبي في ديار بني سعد؟ ما خلا إشارتها إلى رعيه البهم؟

٥ - لم تشر الروايات إلى الأطفال الذين اخذوا مع النبي؟ ولا إلى علاقة النبي بهؤلاء الأطفال؟ ومتى عادوا إلى مكة؟

٦ - يظهر دور واضح للكهان والنصارى، فهل يفسر لنا هذا اصطناع الروايات بوقت متأخر لتدلل على امتلاكهم العلم؟

٧ - سلسلة السند: إن الوقوف عند سند الروايات التي تحدثت عن نشأة النبي ﷺ في ديار بني سعد يدعونا للتأمل إذ إن :

أ - وجود رواية من بني سعد مجهولي الحال يلقي بظلاله على الموضوع.

ب - وجود راو من ذرية أبي لهب ربما يفسر لنا تلك الروايات الخاصة بثوية وأبي لهب؟

ج - اغلب الروايات مرسلة .

د - إن روايتها ما بين ضعيف ومدلس ومجهول ووضاع ومتروك ولا يعتمد على كلامه.

خلاصة القول:

بعد هذه الدراسة للروايات التي أشارت إلى حياة الرسول ﷺ في بني سعد، تبين أن ما ذكر يتنافى مع الواقع التاريخي، إذ لا نجد مصاديق لحالات إرضاع لشخصيات قرشية، كما لم يتضح هل إن طلب الإرضاع خاص ببني سعد أم بسائر القبائل العربية، وهذا ما لم نجد ما يدعمه، ثم إن الإرضاع لا يتجاوز السنتين فلماذا بقي هذه المدة.

إذن يا ترى ما تفسير روايات تربية النبي ﷺ في بني سعد:

- هل تعود هذه الروايات لخلق فضائل لقبيلة بني سعد! خاصة وانه بعد الإسلام أخذت القبائل تدعي القرب من الرسول ﷺ!

- أم إن الأمر لا يبعد من تدخل الأثر الإسرائيلي وربطه بمحادثة الإرضاع الخاصة بالنبي موسى عليه السلام، والذي رفض المراضع، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ * فَالتَقَطَهُ أَلٌ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ * وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَقَالَتِ لِأُخْتِيهِ قُصِّيه فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ * فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢٢٩).

إلا أن النبي محمد ﷺ رُفض من قبل المراضع، وفي هذا يقولون بفضيلة لموسى عليه السلام على النبي محمد ﷺ.

إذن يتضح أن وجود النبي ﷺ في ديار بني سعد بحاجة إلى إعادة نظر إذ لم تقو الأدلة على تأكيد صحته، والظاهر أنه ﷺ عاش في مكة، وفي أحضان والدته آمنة، وبرعاية جده عبد المطلب الذي حذب عليه كثيراً، وأولاه من الرعاية لما كان يتفرس به من شمائل الأصالة.

إلا أن الروايات لم تقدم لنا شيئاً عن هذه الفترة المبكرة من حياة النبي ﷺ. ما خلا الروايات التي عرضناها آنفاً عن تربيته ﷺ في بني سعد. مكتفية بالإشارة أنه لما بلغ السادسة من عمره ذهب به أمه آمنة إلى أخواله بني عدي بن النجار في يثرب (المدينة المنورة)، وفي أثناء عودتها لمكة توفيت في الطريق (٢٣٠).

رضاعة النبي ﷺ / أ.د. جواد كاظم البصر الله

* هوامش البحث *

- (١) اختلف هل ولد النبي ﷺ في حياة أبيه أم بعد وفاته؟ وأرجح الآراء انه ولد بعد وفاة أبيه. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/٤٦، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١/٤٢٣. المقرئزي: إمتاع الأسعاع ١/١١.
- (٢) ابن سعد: الطبقات ١/٤٨.
- (٣) المقرئزي: إمتاع الأسعاع ١/١١، الحلبي: السيرة الحلبية ١/٨٨.
- (٤) الحلبي: السيرة الحلبية ١/٨٨.
- (٥) المقرئزي: إمتاع الأسعاع ١/١١.
- (٦) المعارف ص ١٢٥.
- (٧) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/٥١، اليعقوبي: التاريخ ٢/٧.
- (٨) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/٥١، ابن قتيبة: المعارف ص ١٢٥، الطبري: تاريخ الرسل والملوك ١/٥٧٣، ابن عبد البر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب ٢/٣٣٨، النووي: المجموع ٨/٢٢٨، ابن سيد الناس: عيون الأثر ١/٤٧، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤/٢٥٨.
- (٩) اليعقوبي: التاريخ ٢/٧.
- (١٠) الإصابة ٣/٤٠٨.
- (١١) ابن حجر: الإصابة ٤/٢٥٧-٢٥٨.
- (١٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/٧، ابن حجر: الإصابة ١/٣٥٤.
- (١٣) أبو الفرج: مقاتل الطالبين ص ٢٦.
- (١٤) هو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي، وأمة برة بنت عبد المطلب، اسلم بعد عشرة من المسلمين، وتزوج أم سلمة وهاجر بها إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، ومات بعد بدر أو احد. ابن عبد البر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب ٢/٣٣٨، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٣٣٥.
- (١٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/٥١.
- (١٦) الرواية يرويها ابن سعد عن الواقدي عن غير واحد من أهل العلم؟ ينظر: الطبقات الكبرى ١/٥١.
- (١٧) الكامل في التاريخ ١/٤١٧.

- (١٨) صفة الصفوة ص ٤٠ .
- (١٩) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى : ص ٢٥٩ .
- (٢٠) الجامع لأحكام القرآن : ٢٢١ / ٣ .
- (٢١) الإصابة ٤ / ٢٥٧ - ٢٥٨ . وينظر : العيني : عمدة القاري : ٢٠٢ / ١٣ .
- (٢٢) الطبقات الكبرى ١ / ٥١ .
- (٢٣) إعلام الوری ١ / ٤٥ .
- (٢٤) الطبقات الكبرى ١ / ٥١ . البخاري : الصحيح ٦ / ١٢٥ . البيهقي : السنن الكبرى ٧ / ١٦٢ ، ابن حجر : فتح الباري ٩ / ١٢ . العيني : عمدة القاري ٢ / ٩٤ .
- (٢٥) هي أسوأ الحال، وتعني أيضا الهم والحزن . ينظر : الجوهري : الصحاح ١ / ١١٦ ، ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ٤٦٦ ، ابن منظور : لسان العرب ١ / ٣٨٨ . ابن حجر : مقدمة فتح الباري ص ١٠٧ .
- (٢٦) التاريخ ٢ / ٧ .
- (٢٧) اليعقوبي : التاريخ ٢ / ٣١ . ابن عساکر : تاريخ دمشق ٦٧ / ١٧١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٢ / ٢٥ .
- (٢٨) قال تعالى في سورة المسد: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ .
- (٢٩) سورة فاطر : ٣٦ .
- (٣٠) سورة النحل : ٨٥ .
- (٣١) سورة البقرة ١٦٢ ، سورة آل عمران ٨٨ .
- (٣٢) سورة مريم ٨٦ - ٨٧ .
- (٣٣) القرطبي : الجامع ١١ / ١٥٤ . البيضاوي : تفسير البيضاوي ٢ / ٤٠ . ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ٣ / ١٣٨ .
- (٣٤) فتح الباري ٩ / ١١٨ .
- (٣٥) ينظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٧ / ١١٧ ، العسكري : تصحيفات المحدثين ٣ / ٩١٥ ، الخزرجي : خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٢٩٢ .
- (٣٦) ذات قحط وجذب، والشهباء : الأرض البيضاء التي لا خضرة لها لقلة المطر . ينظر : ابن منظور : لسان العرب : ١ / ٥٠٨ .

- (٣٧) أنثى الحمار . ينظر : الزبيدي : تاج العروس : ٣ / ٢٥٨ . .
- (٣٨) بيضاء . ينظر : الزبيدي : تاج العروس : ٣ / ٥٠٤ .
- (٣٩) الناقة المسنة . ينظر : ابن منظور : لسان العرب : ٩ / ١٧٣ .
- (٤٠) السير والمغازي : ص ٤٨-٥٠ . ينظر : أبو يعلى : المسند ١٣ / ٩٣ ؛ الطبري : تاريخ : ١ / ٥٧٢ ؛ أبو نعيم : دلائل النبوة ص ١١١ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣ / ٩١ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة : ٤٢٧ / ٥ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية : ٢ / ٣٣٣ .
- (٤١) الطبقات : ١ / ٥٢ . ينظر : ابن عساكر : تاريخ دمشق : ٣ / ٨٧ .
- (٤٢) ورد عند ابن سعد : ملان . الطبقات : ١ / ٥٢ .
- (٤٣) ابن إسحاق : السير والمغازي ص ٤٨ . ابن عبد البر : الاستيعاب ٤ / ٢٧٠ .
- (٤٤) إشارة لما جاء في سورة الفيل، قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ .
- (٤٥) الجاحظ : رسائل الجاحظ ص ٤١١-٤١٢ . وينظر : أبو الفرج : الأغاني ١ / ١٥ ، الشهرستاني : الملل والنحل ٣ / ٢٢٣-٢٢٤ . ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ١٥ / ٢٠٠-٢٠١ ، وأوضح السيوطي أن عبد المطلب كانت لديه دلائل على أن محمداً نبي مرسل : الخصائص الكبرى ١ / ٢٠١-٤ .
- (٤٦) إشارة لقصة زمزم ومنافرة قريش له . ينظر : ابن اسحق : السير والمغازي ص ٢٥ ، ابن هشام : السيرة النبوية ١ / ١٥٢-١٥٣ . الأزرقى : أخبار مكة ٢ / ٤٢-٤٨ . ابن حبيب : المنمق ص ٤١٣-٤١٦ . اليعقوبي : التاريخ ١ / ٢١٠-٢١١ . ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ١٥ / ٢١٥-٢١٧ ، ٢٢٨-٢٢٩ .
- (٤٧) الجاحظ : رسائل الجاحظ ص ٤١٢ . ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ١٥ / ٢٠١-٢٠٢ .
- (٥) ينظر الالوسي : بلوغ الأرب ٢ / ١٩٤-١٩٤ ، ٦-٢٤٤ ، ٢٨٦ .
- (٤٨) اليعقوبي : التاريخ ١ / ٢١٦ .
- (٤٩) لمزيد من التفاصيل عن حملة الفيل ينظر : الأزرقى : أخبار مكة ١ / ١٣٤-١٥٧ .
- (٥٠) ينظر تفاصيل ذلك : الأزرقى : أخبار مكة ١ / ١٤١-١٤٧ ، ٢ / ٤٢-٤٩ . الطبري : تاريخ ٢ / ١٣٩-١٣٠ .
- (٥١) التاريخ ١ / ٢١٥-٢١٦ .

- (٥٢) اليعقوبي: التاريخ ٨/٢ .
- (٥٣) شرح نهج البلاغة ١/١٢٠ .
- (٥٤) اليعقوبي: التاريخ ٨/٢ .
- (٥٥) اليعقوبي: التاريخ ١٠/٢ .
- (٥٦) اليعقوبي: التاريخ ١٠/٢ .
- (٥٧) اليعقوبي: التاريخ ١٠/٢ . ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٤/٦٨، ابن حجر: الإصابة ١١٧/٤-١١٨ .
- (٥٨) الشهرستاني: الملل والنحل بهامش الفصل ٣/٢٢٤-٢٢٥، السيوطي: الدرر المنيفة ص ١٤ . مسالك الحنفا ص ٣٧ .
- (٥٩) الواقدي: المغازي ١/٢٨٠ . ابن حنبل: المسند ٤/٢٨٩، ٣٠٤ . الطبري: تاريخ ٣/٧٦ . جامع البيان ١٠/١٠٣ . الملطي: التنبيه ص ١٥٢ . ابن حزم: جمهرة انساب العرب ص ٢٣٤ . ابن تيمية : منهاج السنة ٤/١٧٧ .
- (٦٠) الضرع الممتلئ، تجمع اللبن في الضرع . ينظر: الفيروز آبادي : القاموس المحيط : ١ / ١١ .
- (٦١) هكذا في الأصل والأصح : حين أخذناه .
- (٦٢) تقطر لبناً . ينظر : ابن منظور : لسان العرب : ٧ / ١١٨ .
- (٦٣) السير والمغازي : ص ٤٨-٥٠ . وانظر : أبو يعلى : المسند ١٣/٩٣؛ الطبري : تاريخ : ١ / ٥٧٢ ؛ أبو نعيم : دلائل النبوة : ص ١١١ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق : ٣ / ٩١ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة : ٥ / ٤٢٧ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية : ٢ / ٣٣٣ .
- (٦٤) الغرث هو شدة الجوع، أو هو الجوع نفسه . ابن منظور : لسان العرب ٢ / ١٧٢ .
- (٦٥) ابن سعد : الطبقات ١ / ٥٢ .
- (٦٦) ابن سعد : الطبقات ١ / ٥٢ .
- (٦٧) ابن سعد : الطبقات ١ / ٥٢ .
- (٦٨) إذا قوي على الأكل . ينظر : الفيروز آبادي : القاموس المحيط : ١ / ٣٩٢ .
- (٦٩) ابن إسحاق : السير والمغازي ص ٥٠ .
- (٧٠) دلائل النبوة ص ١١٥ .
- (٧١) ابن هشام : السيرة النبوية : ١ / ١٠٨ .
- (٧٢) دلائل النبوة ص ١١٥ .

- (٧٣) وادي يقع على أربعة أميال من مكة . ينظر : الحموي : معجم البلدان : ٣ / ٢١٠ - ٢١١ .
- (٧٤) ابن هشام : السيرة النبوية ١ / ١٠٨ .
- (٧٥) ابن إسحاق : السير والمغازي ص ٥٠ .
- (٧٦) دلائل النبوة ص ١١٥ .
- (٧٧) هو من أسواق العرب قبل الإسلام، ويقام على يمين الموقف بعرفة . البكري : معجم ما أستعجم ٤ / ١١٨٥، الحموي : معجم البلدان ٥ / ٥٨ .
- (٧٨) دلائل النبوة ص ١١٥ .
- (٧٩) أبو نعيم : دلائل النبوة : ص ١١٥ .
- (٨٠) ابن إسحاق : السير والمغازي ص ٤٨، ٥١ . ابن سعد : الطبقات الكبرى ١ / ٥٣ ،
- (٨١) مسلم : صحيح مسلم ١ / ١٠١ - ١٠٢ .
- (٨٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ١ / ٥٧٥ . والجملة : بحر البعير : ابن سلام : غريب الحديث ١ / ٧٨ .
- (٨٣) تغير لونه . ينظر : الزبيدي : تاج العروس : ٥ / ٥٣٠ .
- (٨٤) ابن إسحاق : السير والمغازي : ص ٤٨ - ٥٠ .
- (٨٥) ابن إسحاق : السير والمغازي : ص ٥١ .
- (٨٦) ابن إسحاق : السير والمغازي : ص ٥١ .
- (٨٧) ابن سعد : الطبقات الكبرى : ١ / ٥٣ .
- (٨٨) الطمأنينة : ينظر : ابن منظور : لسان العرب : ١٣ / ٢١٣ .
- (٨٩) أي خطة . ينظر : الزبيدي : تاج العروس : ٤ / ٣٨٤ .
- (٩٠) ابن معين : تاريخ ابن معين ١ / ٤٧ . ابن حنبل : المسند ٤ / ١٨٤ ؛ الدارمي : سنن الدارمي ١ / ٨ - ٩ ؛ ابن أبي عاصم : الأوائل : ص ٨٦ ؛ الطبراني : المعجم الكبير ١٧ / ١٣١ .
- (٩١) مسلم : الصحيح ١ / ١٠١ - ١٠٢ . وينظر : الحاكم : المستدرک ٢ / ٥٢٧ - ٥٢٨ ؛ أبو نعيم : دلائل النبوة : ص ١٧٦ - ١٧٧ .
- (٩٢) الطبري : تاريخ : ٢ / ١٠ .
- (٩٣) أقران مثله في السنن . ينظر : ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث : ٢ / ٤٥٦ .
- (٩٤) بحر البعير : ينظر : ابن سلام : غريب الحديث : ١ / ٧٨ .
- (٩٥) قطعة من اللحم . ينظر : ابن منظور : لسان العرب : ٨ / ٤٥١ .

- (٩٦) الطبري: تاريخ: ١ / ٥٧٥ .
- (٩٧) المقرئزي: إمتاع الأسماع ١ / ١٢ .
- (٩٨) ابن معين: تاريخ ابن معين: ١ / ٤٧ . ابن حنبل: المسند: ٤ / ١٨٤ ؛ الدارمي: السنن: ١ / ٨ - ٩ ؛ ابن أبي عاصم: الأوائل: ص ٨٦ ؛ الطبري: تاريخ: ٢ / ١٠ . الطبراني: المعجم الكبير: ١٧ / ١٣١ .
- (٩٩) مسلم: الصحيح: ١ / ١٠١ - ١٠٢ . ينظر: الحاكم: المستدرک: ٢ / ٥٢٧ - ٥٢٨ ؛ أبو نعيم: دلائل النبوة: ص ١٧٦ - ١٧٧ .
- (١٠٠) سورة الحجر: ٤٢ .
- (١٠١) سورة الحجر: ٣٩ - ٤٠ .
- (١٠٢) سورة النحل: ٩٩ .
- (١٠٣) ممن رفض عبادة الأصنام، وتنبأ بقرب ظهور نبي، إلا أنه لما بعث النبي ﷺ كفر به حسداً. ابن قتيبة: المعارف ص ٦٠ .
- (١٠٤) أبو الفرج: الاغانى ١ / ٣٨٧ - ٣٨٨ .
- (١٠٥) مسلم: الصحيح ١ / ١٠١ ، القاضي عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١ / ١٩١ ، السيوطي: الديقاج ١ / ١٩٦ ، المتقي الهندي: كنز العمال ١١ / ٣٨٥ .
- (١٠٦) ابن حنبل: المسند ٤ / ٢٠٧ .
- (١٠٧) ابن حنبل: المسند ٤ / ٢٠٨ . الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٥٤ .
- (١٠٨) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٥٢ ، ابن عساکر: تاريخ دمشق ٣ / ٤٦١ ، ابن كثير: السيرة النبوية ١ / ٢٣٠ .
- (١٠٩) مسلم: الصحيح ١ / ١٠٢ - ١٠٣ .
- (١١٠) ابن عساکر: تاريخ دمشق ٣ / ٤٦٣ .
- (١١١) المقتنى من سيرة المصطفى: ١ / ٣٨ .
- (١١٢) فتح الباري: ١ / ٣٨٩ .
- (١١٣) المقرئزي: إمتاع الأسماع ١ / ١٣ .
- (١١٤) ابن سعد: الطبقات: ١ / ١١٣ - ١١٤ .
- (١١٥) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: ٢ / ٢٨٤ .
- (١١٦) العليل: ١ / ٣٠٢ .

- (١١٧) الذهبي: ميزان الاعتدال: ١/ ١٧٤ .
- (١١٨) الضعفاء والمتروكين: ص ١٥٤. الضعفاء: ١/ ١٧؛ الكامل: ١/ ٣٩٤-٣٩٥ .
- (١١٩) ابن سعد: الطبقات ١/ ١١٤ .
- (١٢٠) تاريخ ابن معين: ١/ ١١٦؛ العلل ومعرفة الرجال: ١/ ٥١٠؛ الضعفاء: ٢/ ٢٧١ .
- (١٢١) الضعفاء والمتروكين: ٢٥٥ .
- (١٢٢) التاريخ الكبير: ٩/ ٩؛ الضعفاء الصغير: ص ٢٩، الكامل: ٧/ ٢٩٦. السنن الكبرى: ٣٤٦/١. المجموع في شرح المهذب: ١٥/ ٢٥٨. ميزان الاعتدال: ٢/ ٤٥١ .
- (١٢٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢/ ٥٢. ابن عساكر: تاريخ دمشق ٣/ ٤٦١؛ ابن كثير: السيرة النبوية ١/ ٢٣٠ .
- (١٢٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٥/ ٣١٥ .
- (١٢٥) تقريب التهذيب: ١/ ٤٥ .
- (١٢٦) ابن حنبل: المسند ٤/ ١٨٤؛ الطبراني: المعجم الكبير: ١٧/ ١٣١؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق: ١/ ١٧٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية: ٢/ ٣٣٦ .
- (١٢٧) الطبقات: ٧/ ٤٦٩؛ معرفة الثقات: ١/ ٢٥٠ .
- (١٢٨) الضعفاء: ١/ ١٦٢ .
- (١٢٩) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: ٢/ ٤٣٥ .
- (١٣٠) الذهبي: ميزان الاعتدال: ١/ ٣٣١ .
- (١٣١) المجروحين: ١/ ٢٠٠ .
- (١٣٢) مجمع الزوائد: ٨/ ٨٩؛ التبيين لأسماء المدلسين: ص ١٦؛ طبقات المدلسين: ص ٤٩ .
- (١٣٣) السير المغازي: ص ٥١، الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ١/ ٥٧٨ .
- (١٣٤) الضعفاء: ١/ ١٧٨ .
- (١٣٥) التبيين لأسماء المدلسين: ص ١٨؛ طبقات المدلسين: ص ٦٠ .
- (١٣٦) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢/ ٥٢. ابن عساكر: تاريخ دمشق ٣/ ٤٦١؛ ابن كثير: السيرة النبوية ١/ ٢٣٠ .
- (١٣٧) الضعفاء: ١/ ١٨٣ .
- (١٣٨) مسلم: الصحيح: ١/ ١٠١-١٠٢. الأصبهاني: دلائل النبوة: ص ١٧٦-١٧٧ .
- (١٣٩) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: ٣/ ٢٧٤ .

- (١٤٠) الكامل: ٢ / ٤٥٨ .
- (١٤١) مسلم: الصحيح: ١ / ١٠١ - ١٠٢ . الأصبهاني: دلائل النبوة: ص ١٧٦ - ١٧٧ .
- (١٤٢) الطبقات: ٧ / ٢٨٢ . .
- (١٤٣) الباجي: التعديل والتجريح: ١ / ٢٠٦ .
- (١٤٤) ميزان الاعتدال: ١ / ٥٩٣ - ٥٩٤ .
- (١٤٥) تقريب التهذيب: ١ / ٢٣٨ .
- (١٤٦) ابن إسحاق: السير المغازي ص ٥١ . ابن سعد: الطبقات الكبرى ١ / ١٥٠ ؛ ابن الأثير: أسد الغابة ٥ / ٣٥٩ ؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر ١ / ٥٠ ؛ ابن كثير: السيرة النبوية ١ / ٢٢٩ .
- (١٤٧) الذهبي: تذكرة الحفاظ: ١ / ٩٤ . الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة: ١ / ٣٦٩ . تقريب التهذيب: ١ / ٢٦٣ . طبقات المدلسين: ص ٣١ .
- (١٤٨) ابن عبد البر: الاستيعاب: ٤ / ١٨١٣ . محب الدين الطبري: ذخائر العقبى: ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .
- (١٤٩) طبقات المدلسين: ص ٢٠ - ٢١ .
- (١٥٠) ابن إسحاق: السير والمغازي: ص ٥١ .
- (١٥١) الطبقات: ٧ / ٣٨٠ .
- (١٥٢) العلل: ١ / ٥٢١ .
- (١٥٣) الضعفاء: ٢ / ١٠٧ .
- (١٥٤) الكامل: ٣ / ٣٦٣ .
- (١٥٥) تقريب التهذيب: ١ / ٣٥٦ .
- (١٥٦) البيهقي: السنن الكبرى ٩ / ٧٥ . ابن كثير: السيرة النبوية ٣ / ٦٦٧ .
- (١٥٧) الجرح والتعديل: ٤ / ٣٥١ .
- (١٥٨) طبقات المدلسين: ص ٣٤ .
- (١٥٩) الطبراني: المعجم الصغير ١ / ٢٣٦ .
- (١٦٠) ميزان الاعتدال: ٣ / ٦ .
- (١٦١) ابن كثير: البداية والنهاية: ٢ / ٣٣٢ .
- (١٦٢) التاريخ الكبير: ٦ / ٢٣٨ . الضعفاء والمتروكين: ص ٢١٥ . فتح الباري: ٩ / ١٢٨ .
- (١٦٣) العقيلي: الضعفاء: ٣ / ٢٠٦ .
- (١٦٤) ابن سعد: الطبقات ١ / ١١٤ .

- (١٦٥) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: ٦ / ١١١؛ الذهبي: ميزان الاعتدال: ٣ / ١١٩ ..
- (١٦٦) البيهقي: السنن: ٩ / ٧٥. ابن الأثير: أسد الغابة ٢ / ٢٠٨؛ ابن كثير: السيرة النبوية ٣ / ٦٦٧.
- (١٦٧) الضعفاء الصغير: ص ٨٨. الضعفاء: ٣ / ٢٧٣. الضعفاء: ٣ / ٢٧٣.
- (١٦٨) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: ٦ / ٢٣٨ - ٢٣٩.
- (١٦٩) الكامل: ٥ / ١١٦.
- (١٧٠) الذهبي: ميزان الاعتدال: ٣ / ٢٦٤.
- (١٧١) الذهبي: ميزان الاعتدال: ٣ / ٢٦٥.
- (١٧٢) المجروحين: ٢ / ٧١.
- (١٧٣) طبقات المدلسين: ص ٣٥.
- (١٧٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ١ / ٥٧٥.
- (١٧٥) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: ٦ / ١١٦.
- (١٧٦) الذهبي: ميزان الاعتدال: ٣ / ٢٠٦ - ٢٠٧.
- (١٧٧) المجروحين: ٢ / ٨٨.
- (١٧٨) الكامل: ٥ / ٢٤.
- (١٧٩) الموضوعات: ٣ / ١٣٩ ..
- (١٨٠) ميزان الاعتدال: ٣ / ٢٠٦.
- (١٨١) تقريب التهذيب: ١ / ٧٢٠.
- (١٨٢) البيهقي: السنن: ٩ / ٧٥. ابن الأثير: أسد الغابة ٢ / ٢٠٨؛ ابن كثير: السيرة النبوية ٣ / ٦٦٧.
- (١٨٣) الضعفاء الصغير: ص ١٠٦.
- (١٨٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ١ / ٥٧٥.
- (١٨٥) التاريخ الكبير: ١ / ٢٦٨؛ الضعفاء الصغير: ص ١١٠.
- (١٨٦) معرفة الثقات: ١ / ٣٩ ..
- (١٨٧) الضعفاء: ٤ / ١٤٩.
- (١٨٨) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: ٨ / ١٣٠ ..
- (١٨٩) المجروحين: ٢ / ٢٦٧ ..

- (١٩٠) الكامل: ٢٦٨ / ٦ . .
- (١٩١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: ٢٣٢ / ٢ .
- (١٩٢) تقريب التهذيب: ١٤٩ / ٢ .
- (١٩٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٤٦٣ / ٣ .
- (١٩٤) الضعفاء: ٢٠٢ / ٤ .
- (١٩٥) الكامل: ٤٣٢ / ٦ .
- (١٩٦) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ١ / ٥٧٥ .
- (١٩٧) ميزان الاعتدال: ١٧٧ / ٤ .
- (١٩٨) التبيين لأسماء المدلسين: ص ٥٦؛ طبقات المدلسين: ص ٤٦ . .
- (١٩٩) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١ / ١٠٨ . الطبري: تاريخ الرسل والملوك ١ / ٥٧٣ .
- (٢٠٠) العلل: ١١٦ / ٣ .
- (٢٠١) الضعفاء: ١٦٢ / ٤ .
- (٢٠٢) «تقريب التهذيب: ٢٢٤ / ٢ .
- (٢٠٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٥٤ .
- (٢٠٤) تاريخ ابن معين: ٨٣ / ٢ .
- (٢٠٥) الضعفاء: ١٨٩ / ٤ .
- (٢٠٦) المجروحين: ٦ / ٣ .
- (٢٠٧) الكامل: ٤١٥ / ٦ .
- (٢٠٨) تقريب التهذيب: ٢٣٣ / ٢ .
- (٢٠٩) ابن حنبل: المسند ٤ / ٢٠٧ . البخاري: الصحيح ٤ / ٧٧ .
- (٢١٠) الطبقات: ٢٨٢ / ٧ . .
- (٢١١) ابن حجر: تهذيب التهذيب: ١١ / ٦٢ . .
- (٢١٢) الذهبي: ميزان الاعتدال: ٤ / ٣٠٩ .
- (٢١٣) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: ٩ / ١٠٨ . .
- (٢١٤) ابن حجر: تهذيب التهذيب: ١١ / ٦٢ .
- (٢١٥) الضعفاء: ٤ / ٣٦٧ . .
- (٢١٦) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: ٩ / ١٠٩ .

- (٢١٧) تقريب التهذيب: ٢ / ٢٧٠ ..
- (٢١٨) ابن إسحاق: السير والمغازي: ص ٤٨-٥٠. الأصبهاني: دلائل النبوة: ص ١١١؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق ٣/ ٩١، ابن كثير: البداية والنهاية ٢/ ٣٣٣.
- (٢١٩) الكامل: ٤/ ٨٦ ..
- (٢٢٠) ميزان الاعتدال: ١/ ٤٢٦؛ تعجيل المنفعة: ص ٧٤؛ لسان الميزان: ٢/ ١٤٢.
- (٢٢١) مجمع الزوائد: ٨/ ١١٩.
- (٢٢٢) ابن سعد: الطبقات: ١/ ١٠٨. الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ١/ ٥٧٣؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر: ١/ ٤٧.
- (٢٢٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ١/ ٥٧٥.
- (٢٢٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: ٢/ ٣١٩. تقريب التهذيب: ٢/ ٢٢٣.
- (٢٢٥) الطبراني: المعجم الصغير: ١/ ٢٣٦.
- (٢٢٦) ميزان الاعتدال: ٢/ ٩٠.
- (٢٢٧) ابن سعد: الطبقات: ١/ ١١٣، ١١٠. ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٣/ ٨٧.
- (٢٢٨) الأصبهاني: دلائل النبوة: ص ١١٥.
- (٢٢٩) سورة القصص الآية ٧-١٣.
- (٢٣٠) ابن سعد: الطبقات: ١/ ١١٦؛ ابن شبه النميري: تاريخ المدينة: ١/ ١١٧؛ الطبري: تاريخ: ١/ ٥٩٧؛ الحموي: معجم البلدان: ٣/ ٢٢.

* المصادر والمراجع *

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمدت ٦٣٠ هـ.
- ١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: خليل مأمون، ط ٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠١ م
- ٢- الكامل في التاريخ: دار صادر، بيروت، ١٩٦٦.
- ابن الأثير: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (٥٤٤-٦٠٦ هـ)

- ٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: أبو عبد الرحمة صلاح بن محمد بن عويض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- الأزرقى: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد ت ٢٥٠هـ.
- ٤- أخبار مكة وما جاء فيها من آثار، تح: رشدي الصالح، ط١، دار الثقافة، مكة، ١٩٦٥.
- ابن إسحاق: محمد ت ١٥١هـ.
- ٥- السير والمغازي، تح: سهيل زكار، ط١، دار الفكر، ب. مكا، ١٩٧٨م.
- الباجي: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب ت ٣٧٤هـ.
- ٦- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، تح: أحمد البزار، ب. ط، ب. مط، ب. ت.
- البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦هـ.
- ٧- التاريخ الكبير، ب. محق، ب. ط، المكتبة الإسلامية، ديار بكر، ب. ت.
- ٨- الصحيح، مط: دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
- ٩- كتاب الضعفاء الصغير، تح: محمود إبراهيم، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- البكري: أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز ت ٤٨٧هـ.
- ١٠- معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.
- البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد ت ٦٨٢هـ.
- ١١- التفسير: دار الفكر، بيروت، ب. ت.
- البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي ت ٤٥٨هـ.
- ١٢- السنن الكبرى، دار الفكر، بيروت، ب. ت.
- الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ.
- ١٣- رسائل الجاحظ السياسية، تح: علي بن ملحم، بيروت، ١٩٨٧م.
- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥١٠-٥٩٧هـ).
- ١٤- صفة الصفوة، تح: محمد فاخوري-محمد رواس، ط٢، بيروت، ١٩٩٧.
- ١٥- الموضوعات، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، ط١، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٩٦٦م.
- الجوهرى: إسماعيل بن حماد ت (٣٩٣/١٠٠٣م)
- ١٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور، ط٤، دار العلم للملايين،

- بيروت، ١٩٨٧ م.
- ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن الرازي ت ٣٢٧ هـ.
- ١٧ - كتاب الجرح والتعديل، ط ١، مط: دائرة المعارف الإسلامية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢ م.
- الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (٣٢١-٤٠٥ هـ).
- ١٨ - المستدرک على الصحيحین، تح: د. يوسف المرعشلي، بيروت، ١٤٠٦ هـ.
- ابن حبيب: الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ.
- ١٩ - المقتنى من سيرة المصطفى، تح: د. مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ١٩٦٦ م.
- ابن حبيب: محمد البغدادي ت ما بعد ٢٧٩ هـ.
- ٢٠ - المنمق في أخبار قريش، تح: خورشيد أحمد، ط ١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٩٦٤ م.
- ابن حبان: أبي حاتم محمد ت ٣٥٤ هـ.
- ٢١ - كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تح: محمود إبراهيم زايد، ب. ط، ب. مط، ب. مكا.
- ٢٢ - مشاهير علماء الأمصار، تح: مرزوق علي، ط ١، دار الوفاء، ب. مكا، ١٩٩١ م.
- ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (٧٧٣-٨٥٢ هـ).
- ٢٣ - الإصابة في تمييز الصحابة، ب. ط، دار الفكر، ب. مكا، ب. ت.
- ٢٤ - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، دار الكتاب العربي، بيروت، ب. ت.
- ٢٥ - تقريب التهذيب، ط ١، دار الفكر، ب. مكا، ١٩٨٤ م.
- ٢٦ - تهذيب التهذيب، تح: مصطفى عبد القادر، ط ٢، بيروت، ١٩٩٥ م.
- ٢٧ - طبقات المدلسين، تح: عاصم بن عبد الله، ط ١، الناشر: مكتبة المنار، الأردن.
- ٢٨ - فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط ٢، دار المعرفة، بيروت، ب. ت.
- ٢٩ - لسان الميزان، ط ٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٧١ م.
- ٣٠ - مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط ٢، دار المعرفة، بيروت، ب. ت.
- ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني ت (٥٨٧-٦٥٦ هـ).
- ٣١ - شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل، ط ١، دار الجليل، بيروت، ١٩٨٧ م.

- الحلبي: علي بن برهان الدين ت ١٠٤٤هـ.
- ٣٢- السيرة الحلبية، ب. ط، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠.
- الحموي: أبو عبد الله ياقوت ت ٦٢٦هـ.
- ٣٣- معجم البلدان، ب. ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م.
- ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد ت ٢٤١هـ.
- ٣٤- العلل ومعرفة الرجال، تح: د. وصي الله بن محمود عباس، ط ١، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- ٣٥- مسند الإمام أحمد، دار صادر، بيروت، ب. ت.
- الخزرجي: صفى الدين احمد بن عبد الله الأنصاري المتوفي بعد ٩٢٣هـ.
- ٣٦- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، تح: عبد الفتاح أبو غدة، ط ٤، مط: دار البشائر، حلب، ١٤١١هـ.
- الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي ت ٤٦٣هـ.
- ٣٧- تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥.
- الدارمي: أبو محمد عبد الله بن بهرام ت ٢٥٥هـ.
- ٣٨- سنن الدارمي، ب. ط، مطبعة الاعتدال، دمشق، ب. ت.
- الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ.
- ٣٩- تذكرة الحفاظ، ب. ط، مكتبة الحرم المكي، ب. ت.
- ٤٠- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ط ١، مط: دار القبلة، مؤسسة علوم القرآن، جده، ١٩٩٢.
- ٤١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي، ط ١، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٢هـ.
- الزبيدي: محمد مرتضى ت ١٢٠٥.
- ٤٢- تاج العروس من جواهر القاموس، منشورات مكتبة الحياة ت، بيروت، ب. ت.
- سبط ابن العجمي: برهان الدين الحلبي ت ٨٤١هـ.
- ٤٣- التبيين لأسماء المدلسين، تح: يحيى شفيق، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.
- ابن سعد: محمد ت ٢٣٠هـ.
- ٤٤- الطبقات الكبرى، ب. ط، دار صادر، بيروت، ب. ت.
- ابن سلام: أبو عبيد القاسم الهروي ت ٢٢٤هـ.

- ٤٥- غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعين خان، ط١، مط: المعارف العثمانية(الهند)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٤.
- ابن سيد الناس: محمد بن عبد الله بن يحيى (٦٧١-٧٣٤هـ).
- ٤٦- عيون الأثر في فنون المغازي والشئال والسير، مؤسسة عز الدين، ب. ط، بيروت، ١٩٨٦.
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ت٨٤٩-٩١١هـ.
- ٤٧- الخصائص الكبرى، تحقيق: محمد خليل هواس، مط المدني، مصر، ١٩٦٧.
- ٤٨- الديباج على صحيح مسلم، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، ط١، مط: دار ابن عفان، المملكة السعودية، ١٤١٦.
- ابن شبة النميري: أبو زيد عمر (١٧٣-٢٦٢هـ).
- ٤٩- تاريخ المدينة المنورة، تح: فهم محمد شلتوت، مطبعة القدس، دار الفكر، قم، ١٤١٠هـ.
- الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم ت٥٤٨هـ.
- ٥٠- الملل والنحل: تح: محمد سيد كيلاي، ب. ط، دار المعرفة، بيروت، ب. ت.
- الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ).
- ٥١- المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ب. ت.
- الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن ت٥٤٨هـ.
- ٥٢- إعلام الوري بأعلام الهدى، ط١، ستارة، قم، ١٤١٧هـ.
- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ.
- ٥٣- تاريخ الرسل والملوك، راجعه: صدقي جميل العطار، ط٢، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢م.
- ابن أبي عاصم: أحمد بن عمرو (٢٠٤-٢٨٠هـ).
- ٥٤- الأوائل، تح: محمد ناصر العجمي، ب. ط، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ب. ت.
- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي ت٤٦٣هـ.
- ٥٦- الاستيعاب في أسماء الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ب. ت.
- العجلي: الحافظ أحمد بن عبد اله ت٢٦١هـ.
- ٥٧- معرفة الثقات، ط١، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ.
- ابن عدي: أبو أحمد عبد الله الجرجاني ت٣٦٥هـ.
- ٥٨- الكامل في ضعفاء الرجال، تح: سهيل زكار، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨.

- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (٤٩٩-٥٧١هـ).
- ٥٩- تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥ م.
- العسكري: أبو احمد الحسن بن عبد الله ت ٣٨٢ هـ .
- ٦٠- تصحيقات المحدثين، تح: محمود احمد ميرة، ط ١، القاهرة، ١٩٨٢ .
- العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي ت ٣٢٢ هـ. د
- ٦١- الضعفاء الكبير، تح: عبد المعطي أمين، ط ٢، بيروت، ١٤١٨ هـ.
- العيني: بدر الدين ت ٨٥٥ هـ.
- ٦٢- عمدة القاري، ب. ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب. ت.
- أبو الفرج: علي بن الحسين الاصفهاني ت ٣٥٦ هـ.
- ٦٣- الأغاني، ب. ط، ب. ت.
- ٦٤- مقاتل الطالبيين، تح: كاظم المظفر، ط ٢، المكتبة الحيدرية، مؤسسة دار الكتاب، قم، ١٩٦٥ م.
- الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧ هـ.
- ٦٥- القاموس المحيط، ب. ط، ب. مط، ب. مكا.
- القاضي عياض: أبو الفضل ت ٥٤٤ هـ.
- ٦٦- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨ .
- ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ.
- ٦٧- المعارف، ط ٢، بيروت، ٢٠٠٣ م .
- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ت ٦٧١ هـ.
- ٦٨- الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
- ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ت ٧٦٤ هـ.
- ٦٩- البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط ١، بيروت، ١٩٨٨ م.
- ٧٠- تفسير القرآن العظيم: ب. ط، ب. مط، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢ هـ.
- ٧١- السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد، ط ١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧١ م.
- الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي ت ٣٢٨/٩٢٩ هـ.
- ٧٢- الأصول من الكافي، صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري، ط ٣، مط: الحيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨ هـ.
- المتقي الهندي: علاء الدين بن علي ت ٩٧٥ هـ.

- ٧٣- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح: بكرى حياتي-صفوة السقا، ب. ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩ م.
- المجلسي: محمد باقر ت ١١١١ هـ.
- ٧٤- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣ م.
- محب الدين الطبري: أبو جعفر أحمد بن عبد الله ت ٦٩٣ هـ.
- ٧٥- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، مكتبة القدسي، ١٣٥٦ هـ.
- مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١ هـ.
- ٧٦- الصحيح، ب. ط، دار الفكر، بيروت، ب. ت.
- ابن معين: يحيى بن معين بن عون الغطفاني (١٥٨-٢٣٣ هـ).
- ٧٧- تاريخ ابن معين، برواية الدارمي ت ٢٨٠ هـ، تح: أحمد محمد نور سيف، ب. ط، دار المأمون للتراث، مكة، ب. ت.
- المقرئزي: تقي الدين احمد بن علي ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م.
- ٧٨- إمتاع الأسعاب بما للرسول من الأبناء والأموال والخفدة والمتاع، تح: محمد عبد الحميد، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩.
- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ.
- ٧٩- لسان العرب، ط ١، دار إحياء التراث العربي، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥ هـ.
- النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ت ٣٠٣ هـ.
- ٨٠- كتاب الضعفاء والمتروكين، تح: محمود إبراهيم زايد، ط ١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦ هـ.
- أبو نعيم: احمد بن عبد الله الاصبهاني: ت ٤٣٠ هـ.
- ٨١- دلائل النبوة، ب. ط، مط: بابل، مكتبة النهضة، بغداد، ب. ت.
- النووي: محي الدين ت ٦٧٦ هـ.
- ٨٢- الأذكار النووية، ب. ط، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤.
- ٨٣- المجموع في شرح المهذب، ب. ط، دار الفكر، بيروت، ب. ت.
- ابن هشام: عبد الملك ت ٢٨١ هـ.
- ٨٤- السيرة النبوية، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، محمد علي صبيح، مصر، ١٩٦٣.
- الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر ت ٨٠٧ هـ.
- ٨٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ب. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨.

- اليعقوبي: أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ت ٢٩٢هـ.
٨٦- تاريخ اليعقوبي، علق عليه: خليل المنصور، ط ١، دار الاعتصام، ب. ت.
- أبو يعلى: أحمد بن علي بن المثنى الموصلية ت ٣٠٧هـ.
٨٧- مسند أبو يعلى، تح: حسين سلين أسد، دار المأمون للتراث، ب. ت.

